

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية: الآداب واللغات

قسم : الآداب و اللغة العربية



الإحسانيات اللغوية

لأبنيّة أسماء الله الحسنى في سياقاتها التركيبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص علوم اللسان

إشراف الدكتورة:

قوزية دندوقة

إعداد الطلبة:

خولة فراحي

الموسم الجامعي: 2012-2013

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية: الآداب واللغات

قسم : الآداب و اللغة العربية



الإحتمالات اللغوية

لأبنية أسماء الله الحسنى في سياقاتها التركيبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص علوم اللسان

إشراف الدكتورة:

قوزية دندوقة

إعداد الطلبة:

خولة فراحي

الموسم الجامعي: 2012-2013



وَلِلَّاسْمِ الْعِزَّةِ الْحُسْنَىٰ فَادْعُ بِهَا



علماً فيهِ .. "واته شكرته لأزيد نكر" ...

● شكراً لله على نعمة أمي و أبي...

● شكراً لله على نعمة قلم حلمته يدي...

● شكراً لله على نعمة علم رفع جيني...

● شكراً لله عندما كان للبحر أناس يقصرون معناه

● شكراً لله أن وفقنا إلى هذا البحث و أسبغ علينا نعمة إشرافك . بواقفة

فلو فضل الله ثم في لما كان هذا العمل اليوم

● شكراً لله الذي جنبتنا بجنوب خفاء أساتذة كانوا لنا خير إقتداء .

● إلى كل أساتذ كان محبا للعلم وطالبه.

● إلى من كان سببا في نجاحي ... فرحاً فرحاً ..

● إلى كل من جعلت منهم عبارات الشكر ...

حوالة فرحانج

[مَقَامَاتُ]
م م م م م م م م

نبوة... بعثة... إسلام؛ من هنا كانت البداية، بدستور أحدث على الفكر العربي انقلاباً، فغير أبجدية حياته، وكان أكثر حضارة ونظام، انتهت فيه هذه العقلية لتقديس القرآن الكريم، الذي يعد محور فكر الإنسان في جميع مستويات حياته، فكما كان دستوراً لإصلاح الخلق؛ كان عماد اللغة التي تدين له في بقائها و سلامتها، وتميز أساليبها و مادتها، فظهرت فلسفات كثيرة و علوم غزيرة خدمت القرآن الكريم، بخدمات متفاوتة الوتيرة، وعلى مقدمتها علم اللغة، الذي اهتم باللغة العربية كونها لغة مكرّمة بأن جعلها الله لغة القرآن، إذ أنّ القارئ لآياته يجد فيه حلاوة وعليه طلاوة ، و المتأمل بين أحرف آيه يجد فيه دقة الصياغة وغناء الدلالة من حيث كلماته و آياته و مقاطعه و فواصله و سكناته و وصلاته؛ لأن كل شيء جاء على حكمة إلهية باهرة، أعجزت العرب على أن يأتوا بشيء من مثله، من رصفها و وصفها و نقائها و اتساق حروفها و مبانيها، و إحكام معانيها بما يلائم ألفاظها و حروفها و بما يتوافر فيها من دلالة صوتية و صرفية و معجمية و...؛ وما ليس لغيرها من حروف اللغات الأخرى من جهة، و من جهة أخرى نجد أن العقل البشري جبل على الوقوف عند كل ملفوظ من الكلام و إمعان النظر و التأمل فيه غارقاً في ما توحى إليه دلالاته و معانيه سواء أريد من ورائه قصد أو لا، هذا الذي دفع بأمر المؤمنين نهيه الصحابة عن مجارات المنافقين و مناظرتهم بالقرآن لأنه حمّال ذو وُجوه يُحمّل عليه كلّ تأويل ، فهذه السمة أكسبت من طبيعة اللغة العربية، التي تزخر بتبدلات عدّة اختلفت باختلاف مستوياتها و جوانبها و لا يمكننا تحديد المعنى إلا بتكاملها ، ولأن احتمال القرآن للمعنى هو من احتمال اللغة؛ كانت فكرة البحث والدراسة في :

"الاحتمالات اللغوية لأبنية أسماء الله الحسنى في سياقاتها التركيبية"

حيث تضمنت إشكالية كبرى تقول: ما هي الدلالات المحتملة لكل اسم من أسمائه

بالنظر إليه كبنية لغوية...؟

و لم يكن هناك من سبب لاختيار هذا الموضوع أكبر من حب البحث في أسرار القرآن والترُّمُّ بآياته، و لأن احتمال معانيه من احتمال اللغة؛ أوجبنا حب الدراسات اللغوية، هذه الأخيرة ولّدت حب البحث في احتمالات القيم الدلالية للأصوات والأوزان والألفاظ و البحث في أسرارها ومعرفة دلالاتها التي تتعدد و تتغير بتغير البناء و السياق، ولو كان الجذر واحدا.

فقامت إستراتيجية بحثنا على ثلاثة فصول، استفرد الفصل الأول بالاحتمال الصوتي

لأبنية أسماء الله الحسنى و الذي فيه منفذان وقفنا في الأول على المقصود بالاحتمال الصوتي أما الثاني فكان الاحتمال الصوتي في أبنية أسماء الله الحسنى: و فيه تطرّقنا لمجموعة من أسماء الله الحسنى التي وردت في آي القرآن، و التي حاولنا فيها الإلمام بكل أصوات العربية، و اجتهدنا على كشف الاحتمال الصوتي في كل حرف منها.

أما في الفصل الثاني و الثالث فقد انتهجنا سبيل الفصل الأول ، إلا أننا جمعنا

في الفصل الثاني الاحتمال الصرفي و النحوي و وقفنا فيهما على ما تحتمله الأوزان من قيم دلالية؛ فيما يخص الاحتمال الصرفي، و ما يحتمله التركيب من علاقات نحوية ، فيما يخص الاحتمال النحوي ، مثله مثل الفصل الثالث الذي جمع الاحتمال المعجمي و الدلالي، فوقفنا في الأول على ما تحتمله الألفاظ من معاني، أما في الثاني فوقفنا على ما تحتمله الألفاظ من دلالات.

وسبب هذه الإستراتيجية عائد لطبيعة البحث لأن الفصل الأول يقوم على دراسة الأصوات أي أننا إذا ما تطرقنا لاسم كريم فنحن ملزمون بالوقوف عند كل صوت مما سيؤدي إلى اختلاف كفة ميزان البحث من جهة، و عدم التطرق لجل الأصوات العربية إن قصرنا الدراسة على أقل عدد من الأسماء، منتهجين في دراستنا المنهج الوصفي الذي يتناسب والدراسة، ولأن الدراسة اعتمدت على أي القرآن كانت المصادر التي رجع إليها البحث تصب في هذا الاتجاه منها: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، شذا العرف في فن الصرف لمحمد بن أحمد الحملاوي، ومع عدد من الدراسات الحديثة منها: التعبير القرآني لفاضل السامرائي، خصائص الحروف العربية لحسن عباس، و المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية و الصرفية لعبد القادر عبد الجليل.

يشهد الله أننا كنا نستمتع رغم الصعوبات، و نستأنس رغم تشابه المادة في المصنفات ولكن الحمد لله الذي سخر لنا من صدقنا حين تفهم كلمنا و أهلنا لتحمل مسؤولية أفكارنا تخطيطاً، نهجاً، ترتيباً، فيحق لي في البدء والمنتهى أن أقدم صادق الامتتان وعظيم الشكر إلى صاحبة الفضل - بعد الله - في انجاز هذا العمل أستاذتي و أختي الدكتورة فوزية دندوقة، إشرافاً لا ينسيني رعايتها الدقيقة لتصحيح مسار خلوتي العلمية، وفقها لخريشاتي التي آذن لها أن تكون بين دفتي التجليد .

فأسأل الله أن يفتح علينا فتوح العارفين وأن يفقهنا في الدين ، وأن يمن علينا في تدبر أي القرآن، وفتح ما استغلق من معان، وأن يوفر لنا سبل البيان.

[الإحتمال الصوتي]

المبحث الأول :
تعريف الاحتمال الصوتي

المبحث الثاني:
الاحتمال الصوتي في أبنية أسماء الله الحسنى

المبحث الأول : تعريف الاحتمال الصوتي ﴿٤٥﴾

قبل أن نخوض في بيان المقصود بالاحتمال الصوتي، حري بنا أن نقف عند تعريف الاحتمال ثم الصوت، إذ يحتملان دلالتان ؛ و هما ما يسمى بالدلالة اللغوية و الدلالة الاصطلاحية.

﴿٤٦﴾ أولاً:

﴿٤٧﴾ الدلالة اللغوية لكلمة "الاحتمال":

في طيات المعاجم نجد أنّ مادة (حمل) تدلُّ على النهوض بالشيء والقيام به، فهو مشتق من الفعل حمل يحمله حملاً و حملانا: فهو محمول و حميل، واحتمله و حمله على الأمر يحمله، أغراه به، و بالكسر و الضم: الاحتمال من دار إلى دار، أي الانتقال ⁽¹⁾ يقول ابن فارس (ت 395 هـ) : "الحاء والميم واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إقلال الشيء . يقال : حَمَلْتُ الشيءَ أَحْمَلُهُ حَمَلًا " ⁽²⁾.
ويقول ابن منظور (ت 711 هـ): "حَمَلَ الشيءَ يَحْمِلُهُ حَمَلًا وَحُمَلَانًا فهو مَحْمُولٌ وَحَمِيلٌ" ⁽³⁾

في التنزيل العزيز ﴿٤٧﴾ : مَسَّ أَعْرَاضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْفَيْمَةِ وَزُرًّا ﴿٤٨﴾
خَلِيدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْفَيْمَةِ حِمْلًا ﴿٤٩﴾ : أي وَزُرًّا. ⁴

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص:186

(2) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة (حمل): 106.

(3) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ،ج:2، مادة (حمل) ص:1000.

(4) سورة طه، الآية:105

الدلالة الاصطلاحية لكلمة الاحتمال:

يقول الشريف الجرجاني: "ما لا يكون تصوُّر طرفيه كافياً بل يتردّد الذهن في النسبة بينهما"⁽¹⁾؛ أي لا يمكن للذهن الترجيح بين أحد الطرفين، فيتردد بين ترجيح هذا وذاك.

و في "اصطلاح الفقهاء، والمتكلمين يجوز استعماله بمعنى الوهم والجواز، فيكون لازماً، وبمعنى الاقتضاء والتضمن، فيكون متعدياً. مثل: احتمل أن يكون كذا...".⁽²⁾ فالاحتمال بين الدلالة اللغوية و الاصطلاحية؛ هو ما تعددت وجوه معانيه، أو ما احتمل أكثر من معنى .

ثانياً:

الدلالة اللغوية لكلمة "الصوت":

في طبقات المعاجم نجد أن "الصاد والواو والتاء أصلٌ صحيح، وهو الصّوت؛ وهو جنسٌ لكلِّ ما وقَرَ في أذن السّامع. يقال هذا صوتُ زيد، ورجل صيِّت، إذا كان شديدَ الصّوت؛ وصائتٌ إذا صاح.⁽³⁾

وجاء في لسان العرب؛ الصوت من: صات يصوت و يصات صوتاً، وأصات، وصوت به : نادى، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه. ويقال: صات يصوت صوتاً، فهو صائت ، معناه صائح ، ...وفي الحديث: كان العباس رجلاً صيِّتاً أي شديد الصوت

(1) علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985: 11 .

(2) سعد أبو جيب، القاموس الفقهي لغة و اصطلاحاً، دار الفكر. دمشق - سورية، ط: 1988، ص: 102

(3) الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة: ص: 319

،عاليه، يقال :هو صيِّت و صائت كميت ومائت، وأصله الواو ،وبناؤه فيجِل، فقلب و أدغم...⁽¹⁾.

فالصوت ما حمل على معنى النداء والصياح والشدة ...

الدلالة الاصطلاحية لكلمة "الصوت":

يقول ابن جني : "اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيل متصل حتى يعرض له في الحلق والشم والشفنتين مقاطع تثنيه عن امتداده و استطالته"⁽²⁾.

إن هذا التعريف يوقفنا للتمعن في نقاط شتى تجلي لنا خصائص الصوت التي وقف عليها هذا التعريف، فقله إن الصوت عرض يقصد به أنه ليس أساسا لحياة الفرد فبعدمه لا تتوقف حياته بخلاف النفس الذي هو جوهر الحياة، أما قوله بأنه مستطيل، فلأنه يتشكل بأشكال الجهاز النطقي للفرد فيشبهه بمجرى الصوت داخل الناي متخذا مجرى مستطيلا وبأوتار العود عندما تهتز بالصوت الحبال الصوتية، وأما عن قوله أنه متصل؛ ذلك لأن الوحدة الحقيقية للكلام هي الوحدة النفسية؛ حيث يتصل فيها الصوت والصوت يستطيع أن يتصل ما اتصل النفس الإنساني، مشيرا إلى أماكن إحداث الصوت، إذ نجد أن بعض الأصوات حلقية والبعض الآخر فمي والآخر شفوي، يعرفه علماء اللغة المحدثون بـ:"الأثر الحسي للأذن"⁽³⁾، و تسمى أماكن إحداث الصوت بالمرجع؛ الذي يعرف في اللغة

⁽¹⁾ابن منظور ،لسان العرب،دار صادر ،بيروت ،ط:6، 1997،المجلد الثاني باب التاء ،فصل الصاد، ص:5.

⁽²⁾ أحمد بالقاسم، الدرس الصوتي في سر صناعة الإعراب لابن جني،الأثر،العدد 2005،4، جامعة ورقلة ، الجزائر ،ص:71-85

⁽³⁾ مولاي عبد الحفيظ طالبي، المصطلح الصوتي عند ابن سينا، دراسات أدبية ، مركز البصرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية جامعة الإمارات العربية المتحدة ،العدد 2009،2، العين ، ص:78

بأنه: اسم مكان من خرج يخرج خروجاً وهو نقيض الدخول⁽¹⁾ وفي الاصطلاح: "هو خروج الهواء الذي ينقطع عنده الصوت المنطوق به فيتميز به عن غيره"⁽²⁾ أي: هي المواضع التي تخرج منها الحروف عند النطق بها، وحتى يسهل فهمها يمكن حصرها في: مخارج جوفية وحلقية ومخارج لسانية، وخارج شفوية.

☞ ثالثاً:

☞ الاحتمال الصوتي:

لم يرد في كتب الأوائل ولا من تبعهم مصطلح الاحتمال الصوتي، إلا أن نا توصلنا بعد الاطلاع والبحث أن م ا يقصد بالاحتمال الصوتي هو "ما تحتمله الأصوات من قيم دلالية، أو هو التماس الصلة بين الأصوات اللغوية ومعانيها" ؛ لأن اللغة لا تقوم إلا بعنصري الصوت والدلالة، حيث يعد الأول بنية أساساً في الدراسات الصوتية، وكون هذه الأخيرة تعد أهم الدراسات في اللغة العربية، فإن الخوض في أغوار البحث عن ما يحتمله الصوت من دلالات، وفي أبنية أسماء الله الحسنى بالذات، يكسبها أهمية اكتسبها هو الآخر "الصوت"، حين اهتمت به أذهان العلماء وعكفت على دراسته، أمثال ابن جني الذي يشهد لنفسه؛ ويشهد له أنه كان عالماً بارعاً في اللغة، وكان لكتاب الخصائص خطوة عملاقة في هذا المجال، تؤكد أن صاحبها صاحب فكر ثاقب ورأي راجح و سديد ، معالجا لشتى القضايا سواء أكانت لغوية أو غير لغوية بمنطق عقلي ، و تمثل ذلك في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني متناولاً فيها الأصوات العربية وما يمكن أن يكون لها من قيم دلالية، ليقول قولته الشهيرة "سوقاً للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض

(1) ابن منظور ، لسان العرب

(2) فهد خليل زايد، الحروف معانيها، مخارجها، أصواتها في لغتنا العربية، دار يافا العلمية، عمان، 2007 ص: 11

المطلوب"¹ و ليختم قوله "الآن قد أنستك بمذهب القوم فيما هذه حاله، ووقفناك على طريقه و أبديت لك من مكنونه، و بقي عليك أنت التنبه لأمثله، و إمعان الفحص عما هذه حاله ... فابه له ولاطفه ولا تجف عليه فيعرض عنك ولا يبها بك " ⁽²⁾، وكأني به يوصي بإمعان النظر وإنعام الفحص في هذا الموضوع.

⁽¹⁾ أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، تحقيق على محمد النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت

لبنان، ط2000، ج2، ص162.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص:168

المبحث الثاني: الاحتمال الصوتي في أبنية أسماء الله الحسنى ﴿٢٥﴾

في هذا المبحث سنتطرق لمجموعة من أسماء الله الحسنى التي وردت في أي القرآن، و التي حاولنا فيها الإمام بجل أصوات العربية.

(1) الاحتمال الصوتي لاسمي "الرحمن - الرحيم" جل في علاه :

((الرحمن - الرحيم)) اسمان كريمان يدلان على اتصافه تعالى بصفة الرحمة، وهي حقيقة لله عز وجل على ما يليق به (1)، ففي القرآن الكريم ورد اسم الرحمان سبعة وخمسون مرة في مواضع مختلفة من آياته المحكمات، منها في

قوله تعالى ﴿١٩﴾ : قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿٢٠﴾ (2).

أما اسم الرحيم فقد ورد مئة و أربعة عشر مرة (114) في مواضع مختلفة من أي القرآن، قال تعالى ﴿٥٢﴾ : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ

النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ

مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ۗ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ

اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ (3).

و بإعجاز عددي وجدت أن اسم الرحيم قد ورد ضعف وروود اسم الرحمان،

أي بضرب جداء :

$$114 = (2 \times 57)$$

(1) محمد بن خليل هراس، شرح أسماء الله الحسنى، ص: 25

(2) سورة الاسراء، الآية: 110

(3) سورة البقرة، الآية: 143

تجلى هذا في إعجاز لغوي، كونهما اشتقا من الرحمة - على وجه المبالغة⁽¹⁾؛ التي تحمل معاني: "الرقّة والمغفرة والتعطف"⁽²⁾، ومن الجذر اللغوي "رحم" الذي جاء حاملا لصفة الجهر في صوتي "الراء والميم"، إذ يعرف الجهر في اللغة أنه: العلانية... و يقال جَهَرَ بالقول إذا رفع به صوته، فهو جَهِيْرٌ، و أَجْهَرَ فهو مُجْهَرٌ، إذا عرف بشدة الصوت⁽³⁾. و في الاصطلاح: "هو صوت قوي ينتج عن سيلان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج"⁽⁴⁾. عدا صوت الحاء الذي هو صوت حلقي مهموس رخو"⁽⁵⁾، ويعني هذا الأخير؛ جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج"⁽⁶⁾.

أما الهمس في اللغة: الخفي من الصوت...؛ و ما لا غور له في الصدر...⁽⁷⁾ وفي الاصطلاح: "هو صوت خفي ينتج عن جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج"⁽⁸⁾، ف "لا يهتز معه الحبلان الصوتيان"⁽⁹⁾، وقد احتتمل صوت هذا الأخير قيما دلالية منها: الرقة والعاطفة فقال ابن جني: "...والحاء لرقتها"⁽¹⁰⁾ وتحتتمل أيضا دلالة الإحاطة والسعة والانبساط، هذا في بحثنا بين صفحات كتب اللغة. لنجد ما يؤكد على هذه الدلالات بين دفتي كتب شروح وتفسير العلماء لمعاني أسماء الله الحسنى، ففي احتمال الصوت دلالة السعة:

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن الهيثم، القاهرة- مصر، ج: 1، ط: 2005، ص: 30

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص: 1123

(3) ابن منظور، لسان العرب، ص: 710

(4) عبد الحميد مهدي، أمة القرآن، ص: 180

(5) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 237

(6) المرجع نفسه، ص: 23

(7) ابن منظور، لسان العرب، ص: 4699

(8) عبد الحميد مهدي، أمة القرآن، ص: 180

(9) أحمد رزقة، أصول اللغة عريية - أسرار الحروف - ص: 90

(10) أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ص: 158

نجدهما يدلان على أنه تعالى ذو رحمة واسعة عظيمة، وسعت كل شيء، وعمت كل حي⁽¹⁾، فشملت من في السماوات و من في الأرض.

قال تعالى: ﴿ ۞ وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ ﴾

قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٦﴾⁽²⁾

وعن احتماله دلالة الرقة، قال ابن عباس: "هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر أي أكثر رحمة"³.

أما صوت الراء فهو صوت لحرف مجهور يحمل صفة التكرير يصدر من طرف اللسان لحافة الحنك الأعلى⁽⁴⁾، ويعرف التكرير في اللغة بأنه: "من كرر الشيء إذا أعاده مرّة بعد أخرى، ويقال كررت عليه الحديث إذا رددته عليه..."⁽⁵⁾

و في الاصطلاح: "هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالراء وهذه صفة ذكرت لاجتنابها لا العمل بها إذ تعد لحنا و الأصح هو إصااق ظهر اللسان وطرفه بالفك العلوي لصقا محكما"⁽⁶⁾. و يحمل صوت الراء قيما دلالية، أولها قيمة احتمالها احتمالها من صفته وهي التكرار و ديمومة الحدث" والتحرك والترجيع...⁽⁷⁾، والثبات

(1) تفسير الكريم الرحمان ص: 156

(2) سورة الأعراف، الآية: 156

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 23

(4) ينظر: إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 259

(5) لسان العرب ص: 3851

(6) ينظر: عبد الحميد مهدي، أمة القرآن ص: 179

(7) ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، ص: 84

والاستقرار والربط...⁽¹⁾، لنجد ما أكد هذه الدلالات في شروح وتفسير العلماء لمعاني أسماء الله الحسنى، ففي احتمال الصوت دلالة الثبات والاستقرار ودلالة التكرار وديمومة الحدث، قال ابن القيم - رحمه الله- أن الرحمان: دال على الصفة القائمة به سبحانه...والرحيم: دال على أنه يرحم خلقه برحمته⁽²⁾، فهي صفة لا تنقطع، ثابتة في ذاته، ولو قطعت رحمته سبحانه أو لم تدم في كل زمان ومكان لهلك من في السماوات ومن في الأرض.

أما صوت الميم فيعرف بأنه صوت لحرف مجهور متوسط مخرجه من بين الشفتين⁽³⁾، وقد جاء هذا الصوت محتملا لقيم دلالية منها: الانغلاق والانفتاح...⁽⁴⁾، والانفتاح...⁽⁴⁾، إذ قد يلحظ أحدنا تناقضا في القول والدلالة، إلا أنه وبإعجاز الهي اختص الانفتاح باسم الرحمان، فكما سبق وأن ذكرنا أن رحمته تعم جميع خلقه مؤمنا كان أو كافرا...، قال أبو علي الفارسي: الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله سبحانه⁽⁵⁾، فلم تقتصر رحمته على المؤمن فقط، بل عمت جميع الخلق، فرزق ووهب وأشفى وأعطى...، أما الانغلاق فكان يخص اسم الرحيم، فالرحيم هو "رحيم الآخرة"⁽⁶⁾ إذ أن رحمته تخص المؤمنين فقط.

(7) المرجع نفسه، ص: 85

(8) ينظر: زيد بن محمد بن هادي المدخلي، العمل الأسنى، مجالس الهدى، 2006، الجزائر، ص: 10

(3) إيميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية ص: 423

(4) ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ص: [72...78]

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 31

(6) المرجع نفسه، ص: 30

قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾⁽¹⁾

(2) الاحتمال الصوتي لاسم "القدوس" جل في علاه :

في اللغة القدس بالضم: الطهر...، والتقدیس: التطهير، والقدوس من أسماء الله تعالى.⁽²⁾ وهو اسم كريم و معناه "المعظم المنزه عن كل نقص وعيب"⁽³⁾.

وهو من الجذر اللغوي قدس، الذي جاء في أغلب أصواته مجهورا وهي "القاف والذال" عدا صوت السين، التي يعرف بأنه صوت لـ"حرف رخو مهموس، منه حروف الصفيير و مخرجه من طرف اللسان ومن فوق الثنايا العليا"⁽⁴⁾، وسميت السين بالسين السلسلة⁽⁵⁾ لما تحمل من "صفات السلسلة وصوته المتماصك النقي يوحي بالنعومة والملاسة والامتداد والتحرك والاستقرار والتعالي والرقّة واللين...⁽⁶⁾. وقد أكد هته الدلالات شروح وتفسير العلماء لمعاني أسماء الله الحسنى، ففي احتمال الصوت دلالة التعالي والتماصك والنقاء: أنه هو المنزه عن كل وصف يدركه الحس، أو يتصوره خيال، أو سبق إليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضى به تفكير"⁽⁷⁾، فهو "ممدوح بالفضائل والمحاسن"⁽⁸⁾.

(1) سورة الأحزاب، الآية:43

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص: 588-589

(3) زيد بن محمد بن هادي المدخلي، العمل الأسنى، ص: 28

(4) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 269

(5) أحمد زرقة، أصول اللغة العربية -1- أسرار الحروف، ص: 128

(6) ينظر صالح سليم عبد القادر الفاخوري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص: 150

(7) أحمد القباني، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي، ص: 46

(8) أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية و الدلالة، ص: 71

أما صوت القاف فيعرف بأنه "حرف رخو شديد مفخّم" (1)، ومن أبرز صفاتها الشدة وهي في اللغة: القوة وفي الاصطلاح: عدم جريان النفس عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، أي: "هو الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه" (2). والقلقلة؛ التي تعرف بأنها: صوت قوي يخرج عن تقلقل مخرج نتيجة الضغط بالحرف عند خروجه ساكنا وجمعت حروفها في قولنا جد قطب، وهي حروف شديدة ومجهورة (3)، تشبه النبرة عند الوقوف على نطقها" (4)، ويحتمل هذا الصوت معاني "القساوة... والصلابة والشدة والقوة والفعالية والشق ويدل على الانفصال (5)، حيث يقول عن ابن جني: "...والقاف لصلابتها ... (6)، "ففي احتمال الصوت دلالة الصلابة والقوة والانفصال نجد ما قد أشارت له كتب التفسير وشروح العلماء؛ إذ يتضمن تنزيهه عن كل ما لا يليق به من النقص، متصلا كان أو منفصلا وهو متضمن أيضا لتعظيمه، فان من برء من صفات السوء والعييب لابد أ يكون حائزا لصفات الكمال والعظم" (7).

أما صوت الدال فيعرف بأنه صوت لـ "حرف مجهور شديد" (8)، وهو صوت أصم أعمى مغلق يدل على الصلابة و القساوة، وهو صالح للتعبير عن مشاعر الشدة والفعالية" (9)، وقد قال عنها ابن جني في كتابه الخصائص: "أنها" لما طال من

(1) إميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف العربية، ص: 327

(2) فهد خليل زايد ، الحروف ، معانيها ، مخارجها ، أصواتها في لغتنا العربية ، ص: 22

(3) عبد الحميد مهدي، أمة القرآن ، ص: 178

(4) أحمد رزقة ، أصول اللغة العربية - 1 - أسرار الحروف، ص: 125

(5) ينظر: حسن عباس ، خصائص الحروف العربية، ص: 144، 145، 146

(6) ابن جني، الخصائص، ج: 2، ص: 158

(7) محمد بن خليل هراس، شرح أسماء الله الحسنى، ص: 29

(8) إيميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية ، ص: 255

(9) ينظر: حسن عباس، ص: [67-68-69]

الأثر" ¹. لتصحح على هته الدلالات شروح الكتب، فجاء في كتاب أسماء الله الحسنى: "...أن القدوس هو المنزه عن سمات النقص، والعيوب، وموجبات الحدوث، أو من تقدست عن الحاجات ذاته، وتنزهت عن الآفات صفاته. أو من تقدس عن مكان يحويه وعن زمان يبليه (2).

(3) الاحتمال الصوتي لاسم "العزیز" جل في علاه :

جاء في تفسير الجلالين أن العزیز هو: القوي (3)، وعزّ يعزّ عزاً و عزّةً، بكسرهما، وعزّارة: صار عزيزاً كتعزز، و قوي بعد ذلة، وأعزة وعزّارة، وعز الشيء قلّ، فلا يكاد يوجد فهو عزيز، والعزیز الملك، لغلبيته على أهل مملكته... (4). وهو اسم لله الذي له العزة والقهر و الغلبة، صاحب الجناح الرفيع الذي لا يرام، ومن سواه من مخلوقاته خاضع له طوعاً أو كرهاً.

قال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا

الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (5).

وسيق هذا الاسم في الأحاديث النبوية، قال أنس: قال النبي صلى الله عليه وسلم " تقول جهنم قط قط وعزتك " وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

(1) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ص: 158

(2) حسنين محمد مخلوف، أسماء الله الحسنى ، ص: 37

(3) جلال الدين محمد بن احمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، سورة الحشر 22-23

(4) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط ، ص: 541-540

(5) سورة المنافقون الآية: 8

يبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة، فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار، لا وعزتك لا أسألك غيرها⁽¹⁾.

إن الناظر في معنى هذا الاسم في اللغة يجده: اجتماع العظمة في أسمى صورها و أجل معانيها، إلا أننا نلاحظ اختلافا في اشتقاق هذا الاسم، فلو قلنا:

* أنه مشتق من عزّ يعزّ، و معناه: لا مثيل له و لا ند له، ولا نظير له.

* وإن كان مشتقا من عزّ يعزّ بضم العين، فمعناه: الغالب الذي لا يغلب، والقاهر الذي لا يقهر، والقادر الذي لا قدرة لمخلوق مع قدرته.

* و إن أشتق من عز يعزّ، بفتح العين فمعناه: الشديد القوي.

وينظره عقائدية صحيحة نخلص إلى أنه "معدن العزة ومنبعها، ومصبّها... فمنه تتبع العزة وإليه ترد⁽²⁾، فمهما احتمل هذا الجذر اللغوي "عزّ" من معاني فقد جاء حاملا لصفة الجهر في صوتي "العين والزاي"، أما صوت هذا الأخير فيعرف بأنه صوت لـ"حرف مجهور رخو من حروف الصفير"⁽³⁾، مخرجها من طرف اللسان وفويق الثنايا العليا وسميت الزاي بالزهزاهة⁽⁴⁾ للاهتزاز الذي يقع فيها، ويكاد يكون تكريرا شبيها بالتكرير الواقع في الرء، وحدة صوته التي توحى بالشدة والفعالية... ويدل على القوة...⁽⁵⁾.

(1) أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ص: 878

(2) ينظر: محمد بكر إسماعيل، أسماء الله الحسنى آثارها و أسرارها، دار المنار، القاهرة، ص: [38-39]

(3) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص 267

(4) أحمد رزقة، أصول اللغة العربية -1- أسرار الحروف، ص: 129

(5) ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص: [139-140-141-142]

إن احتماله لهذه القيم الدلالية يماثل ما وجد في احتمالات دلالات معانيه التي ترجع إلى ثلاثة معانٍ، أولها عَزَّةُ القوة، كما في تفسير الجالين حيث اكتفي في تفسير اسم العزيز بـ"القوي"⁽¹⁾.

وقد نحى العلماء إلى قول أن العزّ في الأصل هو القوة والشدة والغلبة والرفعة والامتناع... والتعزيز هو التقوية، و"العزيز هو الغالب الذي لا يغلب...، لذا تفرد بالعزة، فلا ترقى الأوهام إلى كماله وجلاله، ليس له مثال ونظير، ولا يذل ولا يضام، و لا ترقى إليه الخواطر والأفهام، ومن عرف أنه متفرد بالعزة وحده، اعتر به وتذلل إليه"⁽²⁾، هذا المنحى يعرب لنا عن المعنى الثاني - عزة الامتناع - لأنه عز وجل غني بذاته، فلا يحتاج إلى أحد⁽³⁾، أما المعنى الثالث فهو عزة القهر والغلبة، وتتجلى كل الجلاء في صوت العين، حيث يعرف بأنه صوت لـ"حرف حلقي مجهور رخو مخرجه من وسط الحلق"⁽⁴⁾. فاحتمل قيما دلالية منها: "الإشراق والظهور والسمو، وبدل على الشدة والصلابة والقطع والثقل والضخامة والرقّة واللطافة والخلو من العيب والعمق"⁽⁵⁾.

و قد زحرت كتب التفاسير والشروح بما يعزز هته الدلالات، حيث قال ابن كثير: "العزيز الذي لا يعجزه شيء، وهو قادر على كل شيء"⁽⁶⁾، فهو الذي لا مثيل له و لا غنى عنه ولا سبيل إليه، هو العظيم الممنوع...، الذي يتجه إليه

(1) جلال الدين محمد بن احمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجالين ، الحشر 23-24

(2) ينظر، حمزة النشرفي، عبد الحافظ فرغلي، عبد الحميد مصطفى، سلسلة القصص القرآني المجلد السادس عشر، ص: 125-126

(3) عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه أسماء الله الحسنى، ص: 346

(4) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية ، ص: 285

(5) ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، ص: 206....285

(6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج: 1، ص: 253

بالخضوع...، ويتقرب إليه بالخشوع...، ويتذلل إليه بالدموع...، وهو الذي يعز من يشاء، فلا يذله أحد من بعده...، وهو الغالي الناذر، وعز الشيء نذر...، وما نذر غلا و ما غلا علا...⁽¹⁾

(4) الاحتمال الصوتي لاسم "المتكبر" جل في علاه :

في اللغة من كبر ككرم، وكُبراً، بالضم ، وكِبارة بالفتح : نقيض صغر. واستكبره وأكبره : رآه كبيراً، وعظم عنده. وكبر كصغر : عظم وجسم، والكبر:معظم الشيء، والشرف و الرفعة في الشرف، و العظمة، والتجبر...⁽²⁾، والمتكبر هو " الله المنفرد بصفة العظمة و الكبرياء و العزة و الجبروت، المنزه عن كل نقص و عيب والكبرياء في حقه ثناء ومجد...أما في حق المخلوق في صفة ذم، متى رامها فشل وخسر، ومتى تكبر وتعاضم خاب ودل و دُحر"⁽³⁾.

وهو من الجذر اللغوي " كبر" الذي جاء في أغلب أصواته مجهوراً، في صوتي الباء والراء، حيث عرف صوت هذا الأخير بأنه صوت لـ " حرف مجهور مكرر...يصدر من طرف اللسان لحافة الحنك الأعلى عدة مرات " ⁽⁴⁾ متوسط الشدة والرخاوة قال عنها ابن جني "...وكانت الراء لما فيها من التكرير، وسميت ريرابة لما برز فيها من صفة الريربة وهي التحرك وتدل على التكرار وديمومة الحدث وعلى الرقة والنضارة والثبات والاستقرار والتمفصل...⁽⁵⁾. وفي احتمال الصوت دلالة التمفصل، أكده ما جاء في تفسير القرطبي :أن المتكبر ،الذي تكبر بربوبيته، فلا

(1) ينظر : تاج الدين نوفل، أسماء الله لحسنى، دار الأمير، الجيزة، ط:1989، 1، ص: 65

(2) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط ، ص:492

(3) ينظر : زيد بن محمد بن هادي المدخلي، العمل الأسنى نظم وشرح أسماء الله الحسنى، ص:50

(4) إميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف العربية، ص: 259

(5) حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، ص : 82-91

شيء مثله، وقيل المتكبر عن كل سوء، وأصل الكبر والكبرياء، الامتناع وعدم الانقياد، وقيل معناه: العالي، و قيل المتكبر عن عتاة خلقه.⁽¹⁾

أما صوت الباء فيعرف بأنه صوت لـ"حرف مجهور شديد مخرجه من بين الشفتين"⁽²⁾، ومن صفاته الشدة الناتجة عن انضغاط الهواء عند الشفتين، ثم اندفاعه فجأة، واحتمل هذا الصوت جملة من القيم الدلالية منها: الاتساع والضخامة والارتفاع،... والظهور بما يحاكي واقعة انبعاث صوته، وتدل على الاتساع والامتلاء والعلو ماديا ومعنويا، وكذا على القطع والشدة⁽³⁾، وتدل كذلك على الغلظة، فقد قال عنها ابن جنبي: "...وجعلت الباء لغلظها... " ⁽⁴⁾. ففي احتمال الصوت دلالة الامتلاء والعلو والضخامة والارتفاع .

يقول محمد راتب النابلسي: "... فسبحانه متعالي عن صفات خلقه، كامل في ذاته، كامل في صفاته، كامل في أفعاله " ⁽⁵⁾، مترفع عن السوء والنقص ⁽⁶⁾، فسبحانه عظم، فشرف، وتفرد بالعظمة والكبرياء فترفع وتعالى.

لينفرد صوت الكاف بصفة الهمس، حيث يعرف بأنه صوت لـ"حرف شديد مهموس مخرجه بين أصل اللسان و بين اللهاة في أقصى الحلق ⁽⁷⁾، يحتمل قيما

(1) ينظر: حمزة النشرفي عبد الحفيظ الفرغلي، عبد الحميد مصطفى، سلسلة القصص القرآني 136-137

(2) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 183

(3) حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، ص: 99-100-101

(4) أبو الفتح عثمان ابن جنبي، الخصائص، ص: 163

(5) محمد راتب النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى، ص: 193

(6) محمد بن خليل هراس، شرح أسماء الله الحسنى، ص: 33

(7) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 337

دلالية تشتمل على " التمكن في الشيء ، والقوة والخشونة، وإذا لفظ عالي النبرة ويشيء من التفخيم أوحى بالضخامة والامتلاء والتجميع... (1)

بتأمل عقائدي نلاحظ أن التاء في -المتكبر- جاءت للتفرد والتخصص، لا للتعاطي والتكلف، لذا جاء في الحديث الصحيح: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" (2)، وقد أجمعت أقوال العلماء على هته المعاني في شرحهم لاسم المتكبر (3):

* المتفرد بالعظمة والكبرياء و الذي يرى الكل حقيرا.

* الملك الذي لا يزول سلطانه، والعظيم الذي لا يجري في ملكه إلا ما يريد.

* الذي تكبر عن ظلم عباده، وتعالى عن صفات خلقه.

(5) الاحتمال الصوتي لاسم "الجبار" جل في علاه :

الجبر خلاف الكسر، والملك والعبد، وجبر العظم والفقير جبرا وجبورا وجبارة واجتبر فتجبر: أحسن إليه أو أغناه بعد فقره وأجبره على الأمر: أكرهه كأجبره، وتجبر تكبر (4). والجبار اسم عظيم من أسماء الله الحسنى، ومعناه أنه تعالى هو الذي قهر كل شيء، وخضعت له جميع مخلوقاته وأذعنت وعنت له الوجوه، وهو أيضا الجبار فيجبر الكسير ويغني الفقير (5)، و قد ورد هذا الاسم الجليل مرة واحدة في القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ

(1) ينظر، صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية، ص: 151

(2) محمد بكر إسماعيل، أسماء الله الحسنى آثارها وأسرارها، 51-52

(3) ينظر، أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية و الدلالة، ص: 73

(4) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص: 386

(5) زيد بن محمد بن هادي المدخلي، العمل الأسنى نظم وشرح أسماء الله الحسنى، ص: 49

أَسْلَمَ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا

يُشْرِكُونَ ﴿١٣﴾⁽¹⁾.

فالجبار من الجذر اللغوي "جبر" المركب من ثلاثة أصوات جاء في أغلبها مجهورة، وهي الجيم و الباء والراء، حيث عرّف الأول بأنه صوت لحرف مجهور مزدوج من حروف القلقة⁽²⁾، فالجيم الجليلة مجموعة في أصوات الجمال إذا اجتمعت، والجلبة والحركة العظيمة الحادثة عن صوت حاد وهي من الحروف الأصول في الجلبة والجرجرة والجوف والبطن والجن والاختفاء...⁽³⁾، وكذلك تدل معانيها على الشدة والفعالية المادية وعلى العظم والفضامة والامتلاء والغلظة ماديا ومعنويا، وتدل على القطع والقشر، وقد قال عنها ابن جني بأنها حرف شديد، حين تدل على التذافع والمقاومة والتماسك والامتلاء والاستمرار والانفعالات، وتدل على الرفاهة والرقّة والذكاء...⁽⁴⁾.

ففي احتمال صوت الجيم دلالة الشدة والفاعلية المادية والعظم والفضامة والفضامة والامتلاء، فهو "القاهر لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء، فالعالم العلوي و السفلي بما فيهما من المخلوقات العظيمة، كلها قد خضعت في حركاتها و سكناتها، وما تأتي وما تذر لمليكتها و مديرتها، فليس لها من الأمر شيء، ولا من الحكم شيء، بل الأمر كله لله، والحكم الشرعي و القدري والجزائي كله له، لا حاكم إلا هو، ولا درب غيره، ولا إله سواه"⁵.

(1) سورة الحشر، الآية: 23

(2) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 223

(3) أحمد رزقة، أصول اللغة العربية -1- أسرار الحروف العربية، ص: 126

(4) ينظر حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، ص: 106...110

(5) عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه أسماء الله الحسنى، ص: 247

أما صوت الباء فيعرف بأنه صوت لـ"حرف مجهور شديد مخرجه من بين الشفتين"⁽¹⁾، ومن صفاتها الشدة الناتجة عن انضغاط الهواء عند الشفتين، ثم اندفاعه فجأة، وجاء هذا الصوت حاملا لجمع من القيم الدلالية كالالتصاق والاستعانة والزيادة والبدل⁽²⁾ وعلى الاتساع والضخامة والارتفاع، وعلى الانبثاق والظهور والسيلان بما يحاكي واقعة انبعاث صوته، وتدل على الاتساع والامتلاء والعلو ماديا ومعنويا، وكذا على الانفراج والحفر والشق والقطع والشدة وعلى البعثرة والتبديد، بما يحاكي بعثرة النفس بعد خروج صوته، و تدل كذلك على الغلظة، فقد قال عنها ابن جني: "...و جعلت الباء لغلظها... " ⁽³⁾. لتتراءى لنا معالم الشدة والغلظة في كونه سبحانه، جبار قهر الجبابرة، وغلبهم بجبروته، وفي يده قبضته⁽⁴⁾.

وفي احتماله دلالة الارتفاع والضخامة والعلو...، أنه سبحانه مع علوه عليهم قريب منهم، يسمع صوتهم، ويرى أفعالهم، ويعلم ما توسوس به نفوسهم⁽⁵⁾، فسبحانه فسبحانه العالی المتعالی، قائم على خلقه بإطلاعه واستيلائه وحفظه، مهيمن حافظ لهم مشرف عنهم، هو عالم بحركاتهم وسكناتهم...، عالم بسرهم وجهرهم...، بل وما يخطر ببالهم... "فالإشراف راجع إلى العلم، والاستيلاء إلى كمال القدرة، والحفظ إلى العقل"⁽⁶⁾، وهنا يتجلى جبر العلو.

(1) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 183

(2) ينظر: أحمد رزقة، أصول اللغة العربية -1- أسرار الحروف ، ص: 130

(3) أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ص: 163

(4) ينظر: عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ،القول الأسمى في بيان صفات الله الحسنی لفضيلة

الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الفكر ،بيروت ،2005، ص: 110-111

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص: 110-111

(6) أحمد القباني، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنی، ص: 50

أما صوت الراء التي سبق تعريفها بأنها صوت لحرف مجهور يحمل صفة التكرير يصدر من طرف اللسان لحافة الحنك الأعلى⁽¹⁾، متوسط الشدة والرخاوة فقد قال عنها ابن جني: "...و كانت الراء لما فيها من التكرير ولقد احتمل صوت الراء قيما دلالية، أولها قيمة احتملها من صفته وهي التكرار وديمومة الحدث والتحرك والترجيع ، وعلى الثبات والاستقرار والربط وضم الأشياء وعلى الرقة والنضارة والرخاوة والفرع والخوف⁽²⁾.

لنجد ما أكد على هته الدلالات شروح وتفسير العلماء لمعاني أسماء الله الحسنى؛ ففي احتمال الصوت دلالة الرقة والنضارة، نجده سبحانه، عزّ شأنه" يجبر الضعيف بالعز والقوة ويجبر الكسير بالسلامة، ويجبر المنكسرة قلوبهم بإزالة كسرها، وإحلال الفرج والطمأنينة فيها وما يحصل فيها من الثواب والعاقبة الحميدة، إذا صبروا على ذلك من أجله⁽³⁾. أما احتمال دلالة التكرار وديمومة الحدث، فلأنه تعالى "هو الذي يجبر الكسور...، و يشرح الصدور...، وعليه تهون الأمور...، وهو الذي يقصم الظهور...، و يزلزل القصور...، ويمحق الغرور...، وهو المتعالي الذي..."⁽⁴⁾، لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يمسه لا نصب ولا فتور.

(6) الاحتمال الصوتي لاسم "الغفور" جل في علاه :

اسم عظيم مشتق من الجذر الغوي - غفو- وغفر، "غفرا ومغفرة حسنة بالكسر، مغفرة وغفورا وغفرانا بضمهما، وغفيرا وغفيرة: غطى عليه، واستغفره الأمر

(1) ينظر: إميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف العربية ، ص: 259

(2) ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، ص: 84 - 85

(3) ينظر: عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي ،القول الأسمى في بيان صفات الله الحسنى لفضيلة

الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ص: 110-111

(4) تاج الدين نوفل، أسماء الله الحسنى، ص: 67

بغفرته، بالضم وغفירתه: أصلحه بما ينبغي له أن يصلح به ⁽¹⁾. فالله سبحانه " واسع الفضل عظيم المغفرة للتائبين إليه، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون، فهو أهل التقوى وأهل المغفرة التي يهبها لمن يشاء من بريته " ⁽²⁾. قال أبو سلمان الخطابي في شرح اسم الغفور: " هو الذي تكثر المغفرة منه " ⁽³⁾، أما الغفار فهو "الستار لذنوب عباده والمسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته ⁽⁴⁾".

الغفور؛ كما سبق واستهللنا به قولنا أنه اسم عظيم، مشتق؛ من الجذر الغوي "غفر" الذي جاء في أغلب أصواته حاملاً لصفة الجهر في صوتي "الغين والراء" عدا صوت الفاء، هذا الأخير سبق الحديث عنه في اسم العفو، حين قلنا إنه جاء حاملاً لما يوحي بالقوة والشدة والفعالية وبرقة ولطافة...، ما يحاكي كونه سبحانه جل الله يظهر الجميل ويستر القبيح في الدنيا ويتجاوز عن المؤاخذة به في الآخرة، لمن أراد أن يغفر له، فمن جهة هو شديد العقاب، قوي متين، نجده في الوقت نفسه منبع للرحمة والرأفة والمحبة الأزلية الأبدية.

أما صوت الغين فه و " صوت حلقي مجهور رخو " ⁽⁵⁾، يحمل دلالة الاستتار والغيبية والخفاء ⁽⁶⁾ وما ظاهرة الغور والغموض إلا ظاهرة استمدها من صوته الذي لا لا يقتصر على الغموض، وإنما يتعداه للإمحاء والعدم ⁽⁷⁾. ويتجلى صوت الغين الغناء في سماع الغليان و واضحة في خرخرة الماء في الحلق أو خرخرة الموت

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص: 476

(2) زيد بن محمد بن هادي المدخلي، العمل الأسنى نظم وشرح أسماء الله الحسنى، ص: 46

(3) عبد الحميد كشك، أسماء الله الحسنى معناها - فضلها - الدعاء بها، ص: 132

(4) المرجع نفسه، ص: 99

(5) ميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 305

(6) صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية، ص: 150

(7) ينظر حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص: 126

والانعدام...⁽¹⁾ ، وكذا تدل معانيها على الاضطراب والبعثرة والتخليط بما يماثل الاهتزاز في أصواتها، وبعثرة النفس عند خروجها، وعلى الظلام والسواد بما يتوافق مع معاني الخفاء والستر والغياب و على مشاعر الغضب...⁽²⁾.

ففي احتمال الصوت معاني الاستتار والغيبة والخفاء والغور يعرب وبصوت عال على أن له قيمة دلالية توافق ما جاء في شروح العلماء لشرح معنى اسمه أنه سبحانه هو " الذي يستر الذنوب"⁽³⁾، أي: غافر لذنوب العباد وساتر لها ...

أما صوت الراء: فهو صوت يوحي بالتكرار وديمومة الحدث، يحاكي تكرار مغفرة الله لتكرار معصية العباد، كما جاء في قول بعض العلماء: الغفار هو الذي يستر الذنوب مرة بعد مرة، فكلمة جدد العبد معصية، جدد الله له توبة فمغفرة...⁽⁴⁾

(7) الاحتمال الصوتي لاسم "العظيم" جل في علاه :

العظيم: العِظْم، بكسر:خلاف الصغر. عظم، كصغر، عظما وعظامه، فهو عظيم وعظاما، وعظمه تعظيما وأعظمه: فخمه، وكبره. واستعظمه رآه عظيما، كأعظمه...وعظم الرجل : تكبير كتعظم⁽⁵⁾.

والعظيم اسم الله تبارك وتعالى فهو عظيم في ذاته وأسمائه وصفاته وفي كافة أحكامه وجزائه، قال تعالى: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ

(1) أحمد رزقة، أصول اللغة العربية -1- أسرار الحروف، ص:125

(2) ينظر، حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، ص:126....129

(3) ينظر : حمزة النشرفي، عبد الحفيظ فرغلي، عبد الحميد مصطفى ، سلسلة القصص القرآني، ص:162

(4) ينظر : المرجع نفسه، ص:162-163

(5) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص: 1150

مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ^ط وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^ط (1)

وهو من الجذر اللغوي "عظم" الذي جاءت أصواته حاملة لصفة الجهر، وهي العين والظاء والميم، أما صوت العين فقد سبق ذكره في اسم العفو، إذ أننا وجدناه يحتل جماع من القيم الدلالية، ففي احتماله دلالة سمو والضخامة والشدة والصلابة، فسبحانه عظم على أن يوصف وتسامى بقوة وشدة توحى على العظمة والكمال، فهو الذي لا يدركه العيان...، ولا يحده مكان ولا زمان...، ولا يحيط بملكه سلطان...، ولا ينفذ إليه إنس ولا جان... (2)

أما صوت الظاء فيعرف بأنه صوت لـ"حرف مطبق مخرجه من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا" (3) وصفة الإطباق هي "التصاق اللسان بالفك العلوي" (4)، وصوت هذا الحرف هو تفخيم لصوت الدال إذ يوحي بالنضارة والأناقة والظهور بشيء من الشدة وعلى الرقة والقساوة والخشونة توافقاً مع صدى صوته المفخم وعلى الامتلاء والتوتر والعذوبة... (5).

ففي احتماله على ما يوحي بالنضارة والإشراق والظهور والامتلاء، نجده سبحانه جل جلاله شمل كل صفات الكمال والتعظيم والحسن والإجلال فلا تدركه

(1) سورة البقرة، الآية: 255

(2) ينظر، تاج الدين نوقل، أسماء الله الحسنى، ص 115

(3) إيميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 283

(4) عبد الحميد مهدي، أمة القرآن، ص: 182

(5) ينظر حسن عباس، خصائص الحروف العربية، ص: [125-124-123]

الأبصار، فهو "الذي عظم قدره و جل عن حدود العقول، حتى لا تتصور الإحاطة كنهه وحقيقته".⁽¹⁾

أما صوت الميم والتي سبق الإعراب عنها في اسم الرحمان الرحيم، وفي احتمالها لمعاني للجمع والضم فسبحانه كامل في ذاته و صفاته وأفعاله... هو جامع لكل صفات العظمة والتكبر والفخامة... فالله سبحانه "عظيم له كل وصف و معنى يوجب التعظيم، فلا يقدر مخلوق أن يثني عليه كما ينبغي له ولا يحصي ثناء عليه، بل هو كما أتى على نفسه وفوق ما يثني عليه عباده"⁽²⁾.

(8) الاحتمال الصوتي لاسم "الشهيد" جل في علاه :

في اللغة: الشهادة خير قاطع، وقد شهد: كعلم وكرم، وقد سكن هاؤه،

وشهده: كسمعه شهودا، حضره، فهو شاهد والشاهد: هو الأمين في الشهادة،

والذي لا يغيب عن علمه شيء، والشهيد: القاتل في سبيل الله، لأن ملائكة الرحمة تشهد، أو لأن الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة⁽³⁾.

فالشاهد والشهيد؛ اسمان كريمان من أسماء الله الحسنی، معناهما: أن الله هو الشهيد المطع على كل شيء من شؤون عباده، وقد شهد لعباده المؤمنين بالفلاح لإتيانهم

بأسبابه⁴، قال عز وجل: **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾**

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

(1) حمزة النشرفي، عبد الحفيظ فرغلي، عبد الحميد مصطفى، سلسلة القصص القرآني، ص: 226

(2) سعيد بن علي وهف القحطاني، شرح أسماء الله الحسنی في ضوء الكتاب و السنة، ت: عبد الله بن

عبد الرحمان الجرين 1989

(3) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط ص: 312

(4) زيد بن محمد بن هادي المدخلي، العمل الأسنى نظم وشرح أسماء الله الحسنی، ص: 39

لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ ﴿١١﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ
 ﴿١٢﴾ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿١٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ
 وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿١٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ
 ﴿١٦﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^١.

وهما من الجذر اللغوي "شهد" الذي جاء في أغلب أصواته حاملا لصفة الهمس، وهي صوت الشين، ويعرف بأنه صوت لـ"حرف من الحروف الشجرية رخو مهموس مخرجه من وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى" (2)، فهي متفشية في مخرجها لانتشار الهواء المزفور.... بين اللسان والحنك (3)، وبعثرة النفس تماثل الأحداث التي تتم فيها البعثرة والانتشار والتخليط وتدل على توافه الأمور والأشياء وعلى الجفاف والتقبض وعلى التشتت والاضطراب و التجمع العشوائي والخشونة وعلى المشاعر إذ يوحي كذلك بالرقة واللطافة... (4)، يقول عنها ابن جني: والشين بم ا فيها من التفشي، والشدة في الأم ر، والاتساع والمبالغة؛ لتقوية لأمره المراد به... (5)

ففي احتمالها دلالة الاتساع والمبالغة، تحاكي كون الشهيد هو مبالغة في الشاهد فهو واسع العلم لا تأخذه سنة ولا نوم... وبنفحة إيمانية عندما ترنم الشفاه بهذا الاسم تجعل الأفئدة في حضور دائم لا تعترتهم غفلة، ولا تعكر صفوتهم شبهة،

(1) سورة المؤمنون، الآية: 1-11

(2) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 273

(3) أحمد رزقة، أصول اللغة العربية -1- أسرار الحروف، ص: 126

(4) حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص: 115

(5) أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ص: 163

ولا تكدر جلوتهم شهوة، شعور يخيم على الجوارح فتخضع له، "فهو الحاضر بذاته أزلا و أبدا ، فلا يغيب عن الوجود ولا يغفل عنه ولا يعجزه حفظ ما فيه، وهو العليم بظواهر الأمور و بواطنها ، على أتم وجه وأكمله"⁽¹⁾.

وصوت الهاء الذي يعرف بأنه صوت "ل" هي حرف مهموس رخو مخرجه من أقصى الحلق"⁽²⁾. فالهاء الهامسة⁽³⁾، تتجلى دلالتها حسب لفظها، فإذا لفظ صوتها مشبعا مشددا أوحى بالاهتزاز و الاضطراب والسحق و القطع والكسر والتخريب مماثلا لصوتها الشديد المتوتر العالي النبرة، وإذا لفظ باهتزازات رخوة أوحى بمشاعر الحزن والأسى واليأس والضياع، وإذا لفظ مخففا مرققا أوحى بأرق العواطف وأملكها للنفس، وإذا لفظ تهكما مخننا أوحى بالاضطراب، وتخلص دلالة الهاء في: الرقة والشدة والاضطراب والغلظة والقوة والفعالية وكذا الليونة والهشاشة⁽⁴⁾، ففي احتمال صوته بما يوحي بالرقة والليونة، نستشعر تأثير هذا الاسم العظيم في "استقامة أحوال المؤمن، فإنه إذا علم أن الله يراه و أنه معه حيث كان وأنه رقيب و مطلع عليه، لا شك انه يتأدب مع الله عز وجل غاية الأدب ويستحق منه تعالى أن لا يراه، حيث نهاه أو يفقده حيث أمره، فلا يقصر في طاعة و لا يقدم على معصية، ويصل في ذلك إلى مقام الإحسان؛ و هو أن يعبد الله كأنه يراه"⁽⁵⁾.

فقلب المؤمن دائما ه و في سعي لإرضاء الله، كثير الخوف، كثير الوجل، وقد توحى الهاء بالقطع، محاكية في ذلك الخبر القاطع الذي شهد به على أكمل وأتم

(1) محمد بكر إسماعيل ، أسماء الله الحسنى آثارها و أسرارها، ص: [207-206-205]

(2) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحرف العربية ، ص: 487

(3) أحمد رزقة ،أصول اللغة العربية -1-أسرار الحروف، ص: 124

(4) ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف و معانيها، ص: 202-189

(5) بن خليل هراس، شرح أسماء الله الحسنى، ص: 90

وجه، فيطلق على "الشاهد المقر بما رأى وما سمع، وعليه يكون الله الشهيد: الذي يسمع ويرى ويثبت لعباده ما علمه منهم ليجزيهم به..."⁽¹⁾.

أما صوت الدال: فتعرف بأنها صوت لحرف مجهور شديد⁽²⁾، وهو صوت أصم أعمى مغلق، يحمل قيما دلالية، منها ما يدل على الصلابة والقساوة، وهو صالح للتعبير عن مشاعر الشدة والفعلية والدحرجة والتحرك السريع والظلام و لوان السواد وعلى البطء والثقل، وكذا لمعني التحطم والدعس، وأحيانا لمعاني الليونة والنعومة...⁽³⁾. وقد قال عنها ابن جني: "...الدال للمماظلة ... و لما طال من الأثر"⁽⁴⁾ ففي احتمال الصوت لما طال من الأثر، ما يؤكد ذلك في طيات كتب التي تشرح اسم الشهيد: "هو الحاضر بذاته أزلا و أبدا ، فلا يغيب عن الوجود ولا يغفل عنه ولا يعجزه حفظ ما فيه..."⁽⁵⁾

(9) الاحتمال الصوتي لاسم "الودود" جل في علاه :

الود، والوداد :الحب ..ووددته و وددته ، أوده فيهما .و الود ،أيضا : الحب ويتلث كالوديد ، الكثير الحب ، كالودود و الأود...⁽⁶⁾

إن المتصفح لمختلف المعاجم والقواميس يجد أن الود هو مصدر ود، وهو المودة، الود هو الحب، ولماذا يسمى الحب حبا؟...الحب مأخوذ من حبب الأسنان، وحبب الأسنان صفاؤها وبياضها ونقاؤها... فالذي أحب الله عز وجل من خصائصه

(1) محمد بكر إسماعيل ، أسماء الله الحسنى آثارها و أسرارها،ص: [207-206-205]

(2) إيميل بديع يعقوب ،موسوعة الحروف العربية ، ص: 255

(3) ينظر، حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها ، ص: [69-68-67]

(4) أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ،ص: 158

(5) محمد بكر إسماعيل ، أسماء الله الحسنى آثارها و أسرارها،ص: [207-206-205]

(6) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص: 349

الصفاء والنقاء والطهر والإخلاص...⁽¹⁾، وقال العلماء في معنى اسم الله الودود: أنه اسم كريم من أسماء الله تعالى ومعناه أن الله يود أوليائه، ويحبهم أشد الحب، لأنهم أهل طاعته، وقد وعدهم بالحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، وبالنعيم المقيم في جنات النعيم لوده لهم، فهو الودود⁽²⁾، وقد ورد هذا الاسم مرتين في القرآن الكريم؛ الأولى :

قال تعالى ﴿ ٨٩ ﴾ **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ﴿ ٩٠ ﴾³

والتانية في قوله تعالى : ﴿ ١٣ ﴾ **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ** ﴿ ١٤ ﴾⁴ و معناه: أي الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم، و يحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء، قد امتلأت قلوبهم محبة له⁽⁵⁾. فهو اسم مشتق من الجذر اللغوي ود والذي جاءت أصواته مجهورة وهي وهي "الداو والواو" حيث عرف صوت الواو، وقد سبق الحديث عنها فيما سيق من الأسماء الحسنى، بأنه صوت لـ"حرف مجهور مخرجه من أول اللسان ووسط الحنك الأعلى"⁽⁶⁾، وهي لينة جوفية تنتج من تدافع الهواء في الفم إذ يوحى بالبعد إلى الأمام، وجاءت معانيها للدلالة على الفعالية والامتداد...⁽⁷⁾.

ففي احتماله لما يوحى بالفعالية والامتداد، الذي يحاكي حب الله الممتد الذي وسع كل شيء، بل و كان نظاما يحكم الكون، فلننظر إلى الأرض والسماء، حين تألفتا فلا غضب، وكان نظام مجرتنا، ولو غاب فيا "رب!!"، فهو كالنسيم الذي ملأ الوجود، فسحرها فهي تحب، وأحيا أرضا هي جذب، فكانت "محبتة

(1) محمد راتب النابلسي، موسوعة أسماء الله الحسنى ، ص: 571

(2) زيد بن محمد بن هادي المدخلي، العمل الأسنى نظم وشرح أسماء الله الحسنى، ص: 41

(3) سورة هود، الآية: 90

(4) سورة البروج، الآية: 14

(5) عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه أسماء الله الحسنى، ص: 222

(6) حسن عباس ، خصائص الحروف العربية ، ص: 105

(7) ينظر، المرجع نفسه، ص: [97-98]

في قلوب أوليائه ليس لها مثل ولا نظير في أسبابها و غاياتها، و لا في قدرها وآثارها، ولا في لذتها وسرورها، وفي بقائها و دوامها"⁽¹⁾، فهو "المستحق للثناء والحمد لكثرة آلائه ورحمته الواسعة ..."⁽²⁾، حيث يعرف صوت الدال بأنه صوت لـ"حرف مجهور شديد"⁽³⁾، وقد سبق الحديث عنها فيما سيق من الأسماء الحسنی، حيث أنّها لما طال من الأثر، وتحتمل معاني الليونة والنعومة...، لنجد ما كتب التفاسير والشروح تزخر بما يوافق هته الدلالة، ففي احتماله دلالات الليونة والنعومة، قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله في تقرير عظيم له في بيان معنى هذا الاسم ودلالته أنه تعالى تودد "إلى خلقه بنعوته الجميلة، و آلائه الواسعة، و أطفاه الخفية، ونعمه الخفية والجليلة"⁽⁴⁾.

بإعجاز لغوي، وجدنا بتأملنا في بنية اسم الودود، التي تشكلت لنا معادلة حب معجز

$$\boxed{\text{ودود} = (\text{ود} \times \text{ود} = \text{ود}^2)}$$

إلهي، من رسم مكرر لـ"ود"

يتجلى ذلك في إعجاز عددي، حيث لم يذكر اسم الودود إلا مرتان في القرآن الكريم، في سورة هود و البروج، لنجد ما يفسر ذلك في كتاب فقه الأسماء الحسنی أن الودود هو "الذي أحب أوليائه و أصفياه، و جعل في قلوبهم المحبة، فلما أحبوه أحبهم حبا آخر جزاء لهم على حبهم"⁽⁵⁾. (ود × ود = ود²)، ود²: هو ليس الود الذي عرفه العباد، وأدركوا كنهه؛ هو أسمى وأرقى... فهو منبع الحب.

(1) ينظر، عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه أسماء الله الحسنی، ص: 223

(2) حمزة النشرفي، عبد الحفيظ فرغلي، عبد الحميد مصطفى، سلسلة القصص القرآني، ص: 364

(3) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف العربية، ص: 255

(4) ينظر، عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه أسماء الله الحسنی، ص: 222

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص: 222

الإيمان

[المصرفية - النكوية]

﴿ المبحث الأول : الاحتمال الصرفي لأبنية أسماء الله الحسنى ﴾

سنبتدئ في هذا المبحث بدراسة الاحتمال الصرفي لنموذجين من أسماء الله حيث نكشف في الأول على ما تحتمله الأوزان من قيم دلالية و الثاني نلتصم الصلة بين تعدد الدلالة في الوزن الواحد. لأن مجال البحث في صيغ أسماء الله الحسنى وتحديدها يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً لا تسمح به طبيعة هذا البحث .

﴿ تعريف الاحتمال الصرفي ﴾

قبل أن نخوض في بيان المقصود بالاحتمال الصرفي، فقد سبق و أن وقفنا عند تعريف الاحتمال في الفصل الأول، لذا يجدر بنا أن نقف عند تعريف الصرف أولاً، إذ يحتمل دالتين؛ دلالة لغوية و دلالة اصطلاحية.

﴿ أولاً: ﴾

﴿ الدلالة اللغوية لكلمة "الصرف": ﴾

جاء في معجم مقاييس اللغة أنّ الصاد و الراء و الفاء معظم بابه يدل على رجوع الشيء، من ذلك صرفت القوم صرفاً فانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا ...، و الصّرف في القرآن: التوبة من رتبة المذنبين ...¹

في لسان العرب: هو رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفاً فانصرف، والصرف أن تصرف إنساناً عن وجهه يريد به إلى مصرف غير ذلك...، ومنه تصريف الأمور وتصريف الرياح ؛ أي تصريفها من جهة إلى أخرى،

وقال ثعلب: الصّرفُ ما يُتصَرّفُ به والعَدْلُ الميل، وقيل الصّرفُ الزيادةُ والفضل وليس هذا بشيء. الصّرفُ: التَّقَلُّبُ والحِيلَةُ. يقال: فلان يصرف ويصرف ويصنرف لعياله أي يكتسب لهم. وقيل: الصّرفُ: التَّطَوُّعُ والعَدْلُ الفَرَضُ، وقيل: الصّرفُ التوبةُ والعَدْلُ الفِدْيَةُ،

(1) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص: 342

وقيل: الصَّرْفُ الوَزْنُ والعَدْلُ الكَيْلُ، وقيل: الصَّرْفُ القِيَمَةُ الصَّرْفُ: الفضل، يقال: لهذا صَرَفٌ على هذا أي فضل.¹

إذ تخلص دلالة الفعل صرف " مطلق التغيير من حال إلى حال"².

الدلالة الاصطلاحية لكلمة "الصرف":

أما دلالة الصرف الاصطلاحية فقد قال عنها عبد القاهر الجرجاني: هو أن تصرّف الكلمة المفردة، فتتولد منها ألفاظ مختلفة، و معانٍ متفاوتة³ و جاء في شذا العرف في فنّ الصَّرْف: أن الصَّرْف من حيث الدلالة الاصطلاحية يحتمل معنى عملي و "هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها، كاسمي الفاعل والمفعول، و اسم التفضيل، و التثنية و الجمع، و آخر علمي: و هو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة.⁴

حيث تصاغ الأبنية العربية في قوالب ما يسمى بالميزان الصرفي، و هو "لفظ يؤتى به لمعرفة أحوال بناء الكلمة من حيث حروفها الأصلية وزوائدها، وحركاتها و سكناتها، نحو: "سَمِعَ ← فَعِلَ" و "سَامِعٌ ← فَعِلٌ". و يسمى أيضاً: الوزن، و المثال، و البناء، والصيغة، و الزنة، و البنية، و الوزان، و البناء الصرفي، و الموزون به، و الصورة.⁵ و تكمن فائدته في تحديد "صفات الكلمات، و بيّن إن كانت الكلمة مجردة ، أو مزيدة، أو كانت تامة، أو ناقصة فهو يبيّن لنا: حركات بني الكلمة، و سكناتها، و الأصول منها، و الزوائد، و تقديم حروفها و تأخيرها، وما ذكر من تلك الحروف، و ما حذف، و يبيّن صحّتها و إعلالها."⁶

(1) ابن منظور، لسان العرب: مادة صرف، ص: 2434-2435-2436

(2) أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، ص: 39

(3) عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ت: علي توفيق الحمد، دار الأمل، عمان، ط: 1، 1987، ص: 26

(4) أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصَّرْف، دار الكيان، ط 1957، 12، ص: 49

(5) راجي الأسمه، المعجم المفصّل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: 1993، 1، ص: 404

(6) محسن محمد معالي، الموسوعة المصرفية، مؤسسة حورس الدولية، ط1، 2010، ص: 9

ثانياً:

الاحتمال الصرفي:

لقد نشأت الدلالة الصرفية من " فضاء الصيغ، و أبنيتها و إن أيّ تحوّل في الصيغة، يؤدي حتماً إلى تغيير في محتوى الدلالة" ¹، حيث " تدلّ الصيغ الصرفية داخل التركيب اللغوي من جهة دلالاتها على دلالة معينة، وعند تنسيقها في التركيب اللغوي فإنها تعطينا دلالة جديدة غير دلالاتها التي وضعت لها، أي بعبارة أخرى؛ إن الصيغ الصرفية تدلّ على معانٍ، وتتنظم هذه الصيغة داخل نظم الكلام أي السياق هو الذي يعطي معنى جديداً لها،⁽²⁾ هذا الذي دفع بالصرفيين للاهتمام بالصيغة وأنواعها اهتماماً كبيراً .

نقصد بالاحتمال الصرفي : هو ما تحتمله الأوزان من معانٍ، أو ما تحتمله الألفاظ

من أوزان بحسب القرائن الموجودة في الكلام، ففي اللغة ألفاظ ترد على أوزان مخصوصة إلا أن هذه الأوزان تحتمل معاني متعددة " ³، هذا على حد قول الدكتور حسن غازي السعدي، وإنما لنحسبه المتفرد بتعريف هذا المصطلح لأننا لم نجد في طيات الكتب من عرّفه ولا بين أسطر المقالات من أورده ، إلا أننا لا نصدر حكماً قطعياً فلعلّ فرصة البحث و إعادة البحث ستعيد النظر في هذا القول، وإن هذا الاحتمال مستمد من رؤية الصيغ الصرفية التي تختلف من حيث خصوبتها و طاقاتها التوليدية ، إذ تجعل للغة حظاً وافراً .

(1) عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية و الصرفية، دار صفاء، ط: 1، 2006، ص: 206

(2) أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص: 15.

(3) الاحتمال الصوتي حسن غازي www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges .

رابعاً

الاحتمال الصرفي في أبنية أسماء الله الحسنى

(1) الاحتمال الصرفي لاسم "الرحمن" جل في علاه

ورد اسم الرحمن على وزن فعلان، هذه الصيغة احتملت جملة من القيم الدلالية منها ما جاء للدلالة على: الحدوث و الطروء، الامتلاء، الخلو، حرارة الباطن، التقلب، الاضطراب، الحركة، الحدوث، التجدد، و السعة، الزعزعة، المبالغة، زيادة الحركة¹.

قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ما يميز هذا الاسم ((رحمن)) كونه جاء على صيغة (فعالن) "حيث يكون في اللغة لقوة اتصاف المتصف به وظهوره عليه و لذلك وسعت رحمته كل شيء".² أنه يحتمل ما يفيد "الحدوث و التجدد. قال أبو علي الفارسي: الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله سبحانه"⁽³⁾، خلاف صيغة فعيل فهي تقييد الثبوت فالرحيم هو "رحيم الآخرة"⁽⁴⁾ إذ أن رحمته تخص المؤمنين فقط.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا

وهذا لا يعني أنه " قد تمرُّ على الكريم أوقات لا يكرم فيها و قد تمرُّ على الرحيم أوقات كذلك. و الله سبحانه متصف بأوصاف الكمال فجمع بينهما حتى يعلم العبد أن صفته الثابتة هي الرحمة و أن رحمته مستمرة لا تنقطع حتى لا يستبدَّ به الوه م بأن رحمته تعرض ثم

(1) ينظر: معاني الأبنية العربية ص: 80،81،82،83 و المعجم المفصل، ص: 569

(2) كمال الدين عبد الحميد السيد الملاح و حسن محمد حلمي عبد الهادي، دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى، ص: 82

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن الهيثم، القاهرة، ج: 2، ط: 1، 2005، ص: 31

(4) المرجع نفسه، ص: 30

(5) سورة الأحزاب، الآية: 43

تقطع أو قد يأتي وقت و لا يرحم فيه - سبحانه - فجمع الله كمال الاتصاف بالرحمة لنفسه".¹

و"المائة رحمة التي خلقها الله جعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها رزق عباده كافرهم و مؤمنهم و عاصيهم و مطيعهم و بها يعطف جميع الحيوانات على أولاده و بها يرحم الناس بعضهم بعضاً و يتعاطفون كما قال الله إن المؤمنين بعضهم أولياء بعض و الظالمين بعضهم أولياء بعض و المنافقين بعضهم أولياء بعض، كان هذا ثمرة الرحمة فان كان في يوم القيامة ضم هذه الرحمة إلى التسعة و التسعين رحمة المدخرة عنده فرحم بها عباده على التدرج و الترتيب الزباني ليظهر بهذا التدرج مراتب الشفعاء و عناية الله بهم و تميّزهم على غيرهم".²

فسر دلالة صيغة فعلان على التجدد و الحدوث ، عساني أفقهها في كونه تعالى يجدد الرحمة التي يحدثها لعباده ، بقدر تقرب العبد له، هذا الذي تجلّى في شرح الحديث التاسع عشر الذي جاء نصّه³:

" عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ: (يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ : أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعْنَيْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ)] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح - وفي رواية - غير الترمذي: (احفظ الله تجده أمامك، تعرّف

(1) فاضل صالح السامرائي، معاني أبنية العربية، ص: 81

(2) كمال الدين عبد الحميد السيد الملاح و حسن محمد حلمي غيد الهادي، دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى، ص: 85-86

(3) محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، ط: 3، 2003، المملكة العربية السعودية-

عنيزة، ص: 224

إلى الله في الرِّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) ففي قوله: "... اِحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ" هذه كلمة عظيمة جليلة واحفظ تعني احفظ حدوده وشريعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه و كذلك بأن تتعلم من دينه ما تقوم به عبادتك ومعاملاتك وتدعو به إلى الله عزّ وجل، واحفظ الله يحفظك في دينك وأهلك ومالك ونفسك لأن الله سبحانه وتعالى يجزي المحسنين بإحسانه وأهم هذه الأشياء هو أن يحفظك في دينك ويسلمك من الزيغ والضلال لأن الإنسان كلما اهتدى زاده الله عزّ وجل هدى.

قال تعالى: ﴿١٧﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَيْتَهُمْ تَفْوِيَهُمْ ﴿١٨﴾¹

وقوله "احْفَظِ اللَّهَ تَجِدُهُ تَجَاهُكَ" يعني تجد الله عزّ وجل أمامك يدلك على كل خير ويقربك إليه ويهديك إليه ويزود عنك كل شر ولا سيما إذا حفظت الله بالاستعانة به فإن الإنسان إذا استعان بالله عزّ وجل وتوكل عليه كان الله حسيبه ولا يحتاج إلى أحد بعد الله قال تعالى ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ أي حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين فإذا كان الله حسب الإنسان فإنه لن يناله سوء ولهذا قال: "احْفَظِ اللَّهَ تَجِدُهُ تَجَاهُكَ"³.

وفي احتماله دلالة "السعة و الامتلاء" ⁴ جاء في فقه الأسماء الحسنی " أنه اسم دال

على كمال الرحمة التي هي صفة الله وسعتها، فجميع ما في العالم العلوي و السفلي من حصول المنافع و المحابّ و المسارّ و الخيرات منآثار رحمته، كما أن ما صرف عنهم من المكاره و النقم و المخاوف و الاخطار و المضار من آثار رحمته"⁵ وما جاء في

(1) سورة محمد، الآية: 18

(2) سورة الأنفال، الآية: 65

(3) محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، ط: 3، 2003، المملكة العربية السعودية-

عنيزة، ص: 224

(4) ابن تيمية، شرح العقيدة الواسطية، ص: 11

(5) عبد الرزاق عبد المحسن بدر، فقه الأسماء الحسنی، ص: 84

معاني الأبنية العربية قول ابن القيم: "بناء (فعالن) للسعة الشمول، ولهذا يقرن استواءه على العرش بهذا الاسم كثيرا ، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾¹.

(2) الاحتمال الصرفي لاسم "الحميد" جل في علاه

الحمد في اللغة: نقيض الذم؛ ويقال: حمدته على فعله، ومنه المحمودة؛ خلاف المذمومة.

وجاء في التنزيل العزيز: الحمد لله رب العالمين. والحميد: من صفات الله تعالى وتقدس

بمعنى المحمود على كل حال، وهو من الأسماء الحسنى فعيل بمعنى محمود².

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا أ_Bَشَرًا

يَهْدُونَنَا فَكَبَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾³.

جاء في كتاب دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى: "قول الإمام القطب أحمد بن علي

البوني: اعلم أن الحميد هو المحمود و المحمود هو المثني عليه بما ثنى على نفسه و ذلك

معنى الجلال و الجمال و الكمال،...والحمد حقيقة البقاء و سرُّ الدار الديمومة الوجود

وهي الجنة في الآخرة، وذلك أنه هو حمد ذاته لذاته و أمر عرشه أن يحمده بحمده فحمده

بما نقل إليه من رحمته و أمر كرسيه أن يحمده فحمده بحصر المعارف و التصريف بالقدرة،

و أمر السموات أن تحمده فحمدته بعدد ما فيها من الرحمة، و أمر الجنة أن تحمده بعدد ما

فيها من ثواب و حور عين، و أمر النار أن تحمده فحمدته بعدد ما فيها من عقارب وحيات

وكل ذلك بالأسنة قدرها ومحامد يسرها"⁴

(1) سورة طه، الآية:5

(2) ابن منظور، لسان العرب(حمد)،ص: 989

(3) سورة التغابن، الآية: 6

(4) كمال الدين عبد الحميد السيد الملاح و حسن محمد حلمي عبد الهادي، دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى، 271

قال تعالى: يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِءَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ¹

جاءت لفظة ((حميد)) على وزن فعيل، فهذا الوزن يحتمل معاني متعددة منها ما يحتمل معنى المصدر وهو: "اسم مكان من صدر الأمر عنه: نتج. وفي رأي البصريين، يقال للموضع الذي تصدر عنه الابل. أما الكوفيين، فالمصدر عندهم صيغة على وزن (مفعل) بمعنى مفعول، لأتة مصدر عن الفعل، و ليس مصدراً له. هذا من حيث دلالة اللغوية.

أما في الاصطلاح فهو اللفظ الدال على معنى مجرد غير مرتبط بزمن، والمتضمن أحرف فعله لفظاً، نحو: (علم، علماً) أو تقديراً، نحو: (قاتل، قتالا) (أصلها: قتالا، والياء موجودة تقديراً)، أو معوضاً مما حذف بغيره، نحو: (وثق، ثقة) (أصلها وثق، حذف الواو وعوض منها تاء)²، و منها ما يحتمل معنى المبالغة: وهي في اللغة، "مصدر بالغ في الأمر: غالى فيه".³ حيث تدل على "كثرة وقوع الحدث والمبالغة فيه"⁴، ومنها ما يحتمل معنى الصفة المشبهة، التي تدل على وصف الفاعل بالحدث على سبيل اللزوم و الثبات فهي لا تحتاج إلى زمن . أما إذا أريد دلالة الحدوث و التجدد وليس الثبوت قرنت بزمن ومعه تتحول إلى اسم الفاعل⁵.

(1) سورة البقرة، الآية: 276

(2) راجي الأسمه، المعجم المفصل في علم الصرف، ص: 372

(3) المرجع نفسه، ص: 355

(4) عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، ص: 210

(5) المرجع نفسه، ص: 209

ومنها يحتمل معنى الفاعل و منها ما يحتمل معنى المفعول...¹، يعرف هذا الأخير بأنه ما " دلّ على الحدث و الحدوث و ذات المفعول"².

ففي قولنا هو " المحمود تحتمل دلالات منها ما هو دلالة على الحدث و هو ((الحمد))، و على مفعوله و هو ((الله)) سبحانه و تعالى، و لفظ ((حميد)) فيها معنى الوصف لمن وقع عليه الفعل.

فاحتمال وزن فعيل معنى المفعول ولّدها دلالة جديدة و هي المبالغة في الشمولية، ويعود هذا لغرض دلالي، أريد به المبالغة في الوصف لأنّ (فَعِيلًا) أبلغ من (مفعول) فالله سبحانه و تعالى حميد لا يزال يحمد حمدا كثيرا.³

⁽¹⁾ حسن غازي ، دلالة الاحتمال الصرفي، www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges

⁽²⁾ فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص: 52

⁽³⁾ ينظر، معاني الأبنية العربية، ص: 64 و دلالة البنية الصرفية، ص: 78-79

المبحث الثاني : الاحتمال النحوي في أبنية أسماء الله الحسنى

و لبيان المقصود بالاحتمال النحوي، وكما عهد خط كتابتنا أن نقف عند تعريف النحو، إذ يحتمل دالتان ؛ دلالة لغوية و أخرى اصطلاحية.

أولاً:

الدلالة اللغوية لكلمة "النحو": جاء في لسان العرب ما ثبت عن أهل اليونان، ، أنهم يسمون علمَ الألفاظ والعناية بالبحث عنه نَحْوًا، ويقولون كان فلان من النحويين و النَّحْو القصدُ والطَّرِيقُ، يكون ظرفاً ويكون اسماً، نَحَاه يَنْحُوهُ وَيَنْحَاهُ نَحْوًا وَاِنْتَحَاهُ، أَي نَحَوْتُ نَحْوًا كَقَوْلِكَ قَصَدْتُ قَصْدًا، ثم خُص به اِنْتِحَاءُ هذا القَبِيل من العلم.¹

الدلالة الاصطلاحية لكلمة "النحو": النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية، والجمع، والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوًا، كقولك قصدت قصداً، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم². و يكمن هدفه في تحدي أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع أو الحركة أو مكانها في الجملة، سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أم أحكاماً نحوية كالنقد والتأخير والإعراب والبناء³.

(1) ابن منظور، لسان العرب: 4371

(2) ابن جني، الخصائص، ج: 1، ص: 34

(3) <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

ثانياً

الاحتمال النحوي:

هو ما يحتمله التركيب من علاقات نحوية أو هو التماس الصلة بين المفردات والعلاقات النحوية التي ترتبط بها.

فالتراكيب ترتبط "بعلاقات نحوية متعددة تتصل بأبواب نحوية كثيرة كعلاقة (الإسناد بين

المبتدأ والخبر) ، و (العامل ومعموله حيث الفعل و المفعول المطلق ... " ¹

ولأن لكل كلمة في التركيب لابد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها، تتجلى لنا رؤية العلاقات النحوية التي ندركها بين الكلمات، ونظام ترتيب هذه الأخيرة في الجملة، وفقاً لقوانين اللغة وشرائط التركيب وأثر ذلك في الوصول إلى المعنى النحوي، ومن جهة أخرى نجد أن المعنى العام للجملة لا يحصل إلا بنتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة لشغلها في بناء الجملة الواحدة، وتآزر القرائن اللفظية والمعنوية ودلالات السياق المختلفة، وطريقة التركيب اللغوي ².

و لقد كانت للقرآن خصوصيات في نظم أي سوره، التي تبرهن قوله تعالى :

وَمَا يَنْطُوقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ³

لأن إعجازه لا يقتصر على ما تحتمل اللفظة من معانٍ، بل إن سياقاتها التركيبية في الآيات القرآنية يكسبها معانٍ جديدة .

(1) <http://www.ahlalhddeeth.com/vb/showthread.php?t=37425>

(2) ينظر، زينب مدبّح جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة واسط للعلوم

الإنسانية، العدد: www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=2005912

(3) سورة النجم، الآية: 3-4

﴿ثالثاً﴾

﴿ الاحتمال النحوي في أبنية أسماء الله الحسنى ﴾

تألف الكلام من مجموعة من الكلمات و الجمل أمرٌ مسلمٌ به، و المسلمٌ به في الأمر كله أن النطق به دفعة واحدة أمرٌ مستحيل البتة؛ و لهذا كان و لابدّ عند النطق بالكلام من تقديم وتأخيرٍ لبعضه.

ففي آي القرآن و ما يهمننا في بحثنا هذا ما تحتل تراكيب آي القرآن من علاقات نحوية و التماس الصلة بين أسماء الله و ما تحتمله هذه العلاقات، فلا يختلف اثنان على أن قيمة الكلمة تزداد معنى و مضموناً من خلال التركيب حيث أنها ، تحتل في علاقتها التركيبية دلالات جديدة و عميقة في المعنى و في المضمون، و التأمل في كتاب الله يلزمننا بأن نقف عند كل اسم من هذه الأسماء لنفقه و لو جزءاً من دلائل " الكمال المطلق، و من هذه الأسماء ما جاء مقترناً في بعض الآيات بغيره فيزيده كمالاً على كماله ، كمال كل اسم بمفرده ، و كماله من حيث الاقتران "¹، فلقتربت أسماء الله الحسنى في مواضع عديدة منها: ((السميع البصير)) و ((الغفور الرحيم)) و ((الغني الحميد))، و ((الخبير البصير))، و ((الرؤوف الرحيم)) و ...

و كما لا يعتقد جاهل بأن هذا الاقتران كان هباءً، فجل في علاه قال: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ

الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ ﴿٢﴾ ² لأنّ له من " الحكم

العظيمة و الفوائد الجليلة و المنافع الكبيرة ما يدل على كمال الربّ سبحانه و تعالى مع

(¹) ينظر: <http://vb.tafsir.net/tafsir20640/#ixzz2UDbOhZhK>

(²) سورة النجم، الآية: 2-3-4-5

حسن الثناء و كمال التمجيد"¹. فنجد قوله تعالى ﴿رَبِّهِ﴾ وَ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ

وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾

نلاحظ اقتران اسم ((العزیز و الحكيم)) ليكون " كل منها حاملا للكمال الذي يقتضيه

و هو العزة في العزیز، و الحكم و الحكمة في الحكيم، و الجمع بينهما دال على كمال آخر؛ و هو أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة فعزته لا تقتضي ظلما ولا جورا و سوء فعل كما قد يكون من أعزاء المخلوقين؛ فان العزیز منهم قد تأخذ العزة بالإثم فيظلم و يجور و يسئ التصرف، و كذلك حكمه تعالى و حكمته مقرونان بالعز الكامل، بخلاف حكم المخلوق فإنهما يعتريهما الذل³ فذكر العزة المتضمنة لكمال القدرة والتصرف ، والحكمة المتضمنة لكمال الحمد والعلم ، ولهذا كثيرا ما يقرن تعالى بين هذين الاسمين في آيات التشريع والجزاء ليدل عباده على أن مصدر ذلك كله عن حكمة بالغة وعزة قاهرة.⁴

واقترن اسم العزیز بالعلم في مواضع عدة من أي القرآن منها قوله تعالى:

﴿بَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَ جَلِيلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَفْدِيرُ﴾

الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٧﴾⁵، و قال جل في علاه في سورة يس ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ﴾

لَهَا ذَلِكَ تَفْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٧﴾⁶

(1) ينظر، عبد الرزاق بن عبد المحسن بدر، فقه الأسماء الحسنی، ص: 41

(2) سورة الجاثية، الآية: 36

(3) ينظر، عبد الرزاق بن عبد المحسن بدر، فقه الأسماء الحسنی، ص: 41

(4) ينظر: محمود عبد الرزاق الرضوانی، أسماء الله الحسنی الثابتة في الكتاب والسنة

<http://www.almeske.net/vb/t22329.html>

(5) سورة الأنعام، الآية: 96

(6) سورة يس، الآية:

ما نلاحظ أنها سيقت في سياق "ذكره سبحانه للأجرام العلوية و ما تضمنته من فلق الإصباح و جعل الليل سكنا و إجراء الشمس و القمر بحساب لا يعدوانه، و تزيين السماء الدنيا بالنجوم و حراستها ، و ختمه به الآي كأنه ختم شمل الجميع، فهذا التقدير المتقن المحكم صادر عن عزة الله و علمه ¹، وذلك لنعلم أن كل ش يء موجود إنما هو بعلمه ومشينته ، وليس أمرا تلقائيا عفويا دون عزة وحكمة²، جل في علاه.

و قرن اسم ((السميع العليم)) في قوله تعالى ﴿وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ بَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾³

فختم الاستعاذة في الأولى من شر الشيطان مختوما بـ "السميع العليم" لأننا نعم وجوده ولا نزاه و نزغه هو وسواس و خطرات يلقيها في القلب ، و أما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَبْتِهُمُ لَهُمْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبْرًا مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁴، فختم الاستعاذة من شر الإنس بـ "السميع البصير" لأنهم يرون و لأن أفعالهم معاينة ترى بالأبصار.⁵ وهناك العديد من الأسماء التي تفتح لنا بابا واسعا للتدبر و التأمل، نسأل الله أن نتيجها لنا فرصة بحث أخرى.

و لأن التقديم و التأخير يعد من أهم "مباحث علم المعاني ، الذي يبحث في بناء الجمل، وصياغة العبارات، ويتأمل التراكيب، لكي يبرز ما يكمن وراءها من أسرار ومزايا،

(¹) ينظر، عبد الرزاق بن عبد المحسن بدر، فقه الأسماء الحسنی، ص:42

(²) محمود عبد الرزاق الرضوانی، أسماء الله الحسنی الثابتة فی الكتاب والسنة

<http://www.almeske.net/vb/t22329.htm> |

(³) سورة فصلت، الآية: 36

(⁴) سورة غافر، الآية: 55

(⁵) ينظر، عبد الرزاق بن عبد المحسن بدر، فقه الأسماء الحسنی، ص: 43

ومن المسلم به أن معنى الجملة ليس هو مجموع معاني المفردات التي تتألف منها ، بل هو حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين ، حسب قواعد لغوية محددة¹ . سنقف عند ما يحتمله التقديم و التأخير .

إن تقديم أسماء الله الحسنى بعضها على بعض في آي القرآن يحتمل أسبابا عديدة يقتضيها المقام والسياق . منها احتمال الكثرة في تقدم أسماء الله تعالى بعضها على بعض ، وبحسب الفضل والشرف ، الكثرة والقلة ، حسب القدم والأولية في الوجود وقد يكون التقديم بحسب الرتبة ، الحث على أمر ؛ والحض على القيام به ؛ حذراً من التهاون به ، ولبيان القدرة ، لرعاية الفاصلة القرآنية ، الاهتمام ، الاختصاص ، التحذير والتنفير ...

(1) احتمال التبرك في تقديم أسماء الله الحسنى:

ففي احتمال التبرك في تقديم أسماء الله الحسنى نجد آيات كثيرة تشير لهذا منها :

قال تعالى: ﴿ ٧٧ ﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ

فَأَيُّهَا بِالْفِئْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ ١٨ ﴾

وقول هتعالى : وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي

الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَاءَ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا

عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ بَلَّتْنَىٰ أَلْجَمْعِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ٤١ ﴾³

(1) ينظر ، التقديم والتأخير في النظم القرآني الكريم بلاغته... ودلالاته ، سامي عطا حسن ، جامعة آل

البيت - المفرق ، <http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/289947.html>

(2) سورة آل عمران ، الآية: 18

(3) سورة الانفال ، الآية: 41

ذهب أكثر المفسرون إلى أن قوله ((الله)) ففتح كلام على سبيل التبرك، وإضافة هذا المال إلى الله لشرفه، وليس المراد منه أن سهماً من الغنيمة لله منفرداً، فإن الدنيا والآخرة كلها لله سبحانه¹.

(2) احتمال التعظيم في تقديم أسماء الله الحسنى بعضها على بعض:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ اُوْلَئِكَ رَفِيفًا﴾² ففي هذا التركيب تقديم لفظ الجلالة على لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم؛ تعظيماً له سبحانه، مع أن طاعته صلى الله عليه وسلم من طاعته سبحانه وتعالى، ولمس الشيء نفسه في قوله عز من قائل: ﴿يَوْمَ تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ فِي الْبَارِ يَفْوِلُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾³، فالله سبحانه قدّم اسمه جلّ في علاه على اسم نبيه صلوات الله عليه تعظيماً وإجلالاً.

(3) احتمال التشريف في تقديم أسماء الله الحسنى بعضها على بعض:

و لو عدنا للآية التي سبق **قال تعالى:** ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ اُوْلَئِكَ

(1)

<http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=155720>

(2) سورة النساء، الآية: 69

(3) سورة الأحزاب، الآية: 56

رَفِيفاً ﴿٦٨﴾^١، فقدّم الله على الرسول تعظيماً كما سبق الذكر ثم قدّم " السعداء من الخلق

بحسب تفاضلهم، فبدأ بالأفضلين و هم النبيون ثم ذكر من بعدهم بحسب تفاضلهم. كما تدرّج من القلة إلى الكثرة فبدأ بالنبيين و هم أقل الخلق، ثم الصديقين و هم أكثر، ثم الشهداء ثم الصّالحين، فكل صنف أكثر من قبله فهو تدرّج من القلة إلى الكثرة ومن الأفضل إلى الفاضل، ولا شك أن أفضل الخلق هم أقل الخلق ، إذ كلّما ترقى الناس في الفضل قل صنفهم.

و يقول الله تعالى:

﴿٦٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ عَلَيْهِمْ وَلَا فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٦٩﴾^٢

في هذه الآية تقدّم اسم السميع على البصير لأهمية " السمع في اكتساب المسموعات بالنسبة للبصر في اكتساب المبصرات، فأنت تسمع في الليل و النهار، كما أن من يولد أصمًا يفقد قدرة أخرى و هي قدرة الكلام بخلاف فاقد البصر، ومعنى هذا أن نافذة السمع في اكتساب المعرفة و المعلومات أوسع بكثير من نافذة البصر، و تكمن أهمية السمع في أنه الوسيلة الوحيدة للتفاهم اللغوي بين البشر قبل معرفة الكتابة"^٣.

فلو قلنا إن العين ترى أكثر مما تسمع؛ فهذا يعني كثرة المعومات البصرية التي ترد للجسم مقارنة بالمعلومات السمعية، ألا أن الدكتور صادق الهلالي له رأي يقول فيه:

أما عن كثرة المعلومات البصرية التي ترد للجسم بالنسبة للمعلومات السمعية القليلة نسبياً التي تصل إليه فلا بد من أن نعرف أن كثرة المعلومات لا تعني دائماً أنها تولد إدراكاً

(1) سورة النساء، الآية: 69

(2) سورة غافر، الآية: 55

(3) ينظر أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية و الدلالة، ص: 126

ومفاهيم أكثر وأعمق في دماغ الإنسان مما تولده المعلومات السمعية على قلتها، فالذاكرة السمعية أرسخ من الذاكرة البصرية، والرموز الصوتية تعطي مدلولات ومفاهيم أكثر من الرموز الضوئية، فمن المعلوم مثلاً أن نطق الكلمة الواحدة بلهجات ونغمات متباينة تنقل للسامع مفاهيم مختلفة، ولو كتبنا الكلمة نفسها بمختلف الصور الخطية لنقلت دائماً لقرائها مفهوماً واحداً لا غير، ومن المعلوم جيداً أن الأفلام الصامتة لا توصل من المعلومات إلا جزءاً يسيراً مما يمكن أن تنقله الأفلام الناطقة¹.

، ثم نجده سبحانه وصف خلق الإنسان بأن قدّم السمع على البصر، فقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾².

يقول د. سعود السبيعي: "رغم أن الجهاز السمعي والجهاز البصري لدى الإنسان تتشأ بدايتهما في ذات الوقت وذلك في الأسبوع الثالث بعد حضانة الخلايا الأولى للجنين في بطن الرحم، إلا أن جهاز السمع يصبح فاعلاً وظيفياً أثناء فترة الحمل. وتبدأ مُقلتا العين في التحرك فقط مع بداية الأسبوع الثاني عشر بينما تفتقد حركات العين إلى الإدراك، في حين أن الأذن قادرة على ممارسة وظيفتها السمعية طول أثناء المرحلة الحملية رغم امتلائها بالسوائل التي تجعلها صماء جزئياً. وهذا الصمم الجزئي يقوم في واقع الأمر بحماية الجنين من التعرض للإزعاج من الأصوات الخارجية غير أن هذه الحماية لا تشمل الأصوات العالية بجوار بطن الأم. (Moore, 1983) ويوضح لنا هذا أن جهاز السمع يبدأ في القيام

(¹) الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في السمع والبصر والفؤاد، أ.د. صادق الهلالي، نقلاً عن موقع:

بوظيفته قبل الجهاز البصري، في مراحل مبكرة فضلاً عن جزئية هذه الوظيفة. حاسة السمع، من منظر و تفاعل اجتماعي، هي أول ما يستخدمه الرضيع للتواصل مع العالم الخارجي خلال المرحلة الجنينية. ولهذا فإن هذه الحقيقة لا بد أن تعلي من شأن حاسة السمع وتمنحها مزايا واضحة على ما عداها من حواس¹.

و لأن السمع بالنسبة إلى المتلقي أهم من البصر، ففاقد البصر يستطيع أن يفهم و يعي مقاصد الرسالة، و الأعمى يمكن تبليغه بها ويتيسر استيعابه لها كالبصير، غير أن فاقد السمع لا يمكن تبليغه بسهولة.

و يحتمل تقديم السمع على البصر غير ذلك و هو أن مدى السمع أقل من مدى الرؤية، فقدّم المدى القصير على الأطول.

فجده تعالى يطمّن موسى و أخاه عندهما قال: ﴿٤٢﴾ **فَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ**²

فردّ عليه عزّ وجل: ﴿٤٤﴾ **فَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ**³

فالله سبحانه قدّم السّمع لأنه يوحى بالقرب إذ أن الذي يسمعك يكون في العادة قريباً منك؛ بخلاف الذي يراك فإنه قد يكون بعيداً و إن كان الله لا يندُّ عن سمعه شيء⁴.

(¹) سعود السبيعي، تلاؤم السمع والبصر في تعلّم اللغات،

[http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/70-Issue-XII/620-](http://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/70-Issue-XII/620-Compatibility-of-hearing-and-vision-in-learning-languages)

Compatibility-of-hearing-and-vision-in-learning-languages

(²) سورة طه، الآية: 44

(³) سورة طه، الآية: 45

(⁴) ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دارعمار، عمان - الأردن، ط: 4، 2006، ص: 55

(4) احتمال مراعاة الرتبة في تقديم أسماء الله الحسنى بعضها على بعض:

ففي قوله تعالى:

﴿ فَإِنِ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آتَاكُمْ بِهِ بِغَيْرِ إِهْتِدَاءٍ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ١٣٥ ﴾

فَسَيَكُفِّرُكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٦﴾^١ و قال: تبارك و تعالى:

﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾^٢

و ذلك أنه "خبر يتضمّن التخويف والتهديد، فبدأ بالسمع لتعلقه بما يقرب كالأصوات

وهمس الكلمات، فإن من سمع حسك وخفي صوتك أقرب إليك في العادة ممن يقال لك: إنّه

يعلم و إن كان علمه تعالى يتضمن ما ظهر و ما بطن، و لكن السميع أوقع في باب

التخويف من ذكر العليم فهو أولى بالتقديم"^٣، فهو تعالى الذي: ﴿ وَإِن تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ

فِي أَنفِهِ يَسْمَعُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿١٤٠﴾^٤

و نجد تقديم المغفرة على الرّحمة في آيات أخرى منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ

عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالِدَّمَ وَالْحَمَّ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ بِهِ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ

وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٢﴾^٥

" فالمغفرة سلامة و الرحمة غنيمة، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة؛ وإنما تأخرت في آية سبأ؛

لأن الرحمة متقدمة على المغفرة ، إما بالفضل والكمال وإما بالطبع لأنها منتظمة بذكر

(1) سورة البقرة، الآية: 131

(2) سورة الأنفال، الآية: 62

(3) ينظر: فاضل صالح السامرائي: 56

(4) سورة طه، الآية: 6

(5) سورة البقرة، الآية: 1

أصناف الخلق من المكلفين وغيرهم من الحيوان ، وهي في قوله : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَبُورُ﴾¹، فالرحمة شملتهم جميعاً، و المغفرة تخص بعضاً، و العموم قبل الخصوص بالرتبة².
 و منها قوله: وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا³

لأن جميع الخلائق انسها و جنبها...، محتاجة لرحمته، التي هي سر استمرار الحياة، فيها تحيا و تعيش، و برحمته تتراحم. أمّا المغفرة فتخص المكلفين، فالرحمة أعم⁴.

(6) احتمال القدم و الأولوية في تقديم أسماء الله الحسنى:

و نجد ذلك في قوله تعالى : سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ⁵

فقد ورد اسم العزيز قبل الحكيم، لأنه عزّ وجل عزّ؛ و بعزّته فحكم، فعدل...⁶

و في آي أخرى وردة القوة على العزّة، في قوله تعالى:

(1) سورة سبأ، الآية: 2

(2) بدر الين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: أبي الفضل الدميّطي، دار الحديث، ج: 2006، 3، ص: 249

(3) سورة النساء، الآية: 99

(4) ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 57

(5) سورة الحشر، الآية: 1

(6) ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 54

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
 النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ
 اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَفَوْيٌّ عَزِيزٌ ﴾⁽¹⁾

فسبحانه لأنه قوي عز أي غلب.²

(1) سورة الحج، الآية: 38

(2) ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 54

الإحتمال

[انزعج - الكفاية]

الاحتمال المعجمي في أبنية أسماء الله

من الاحتمال الصوتي و الصرفي و النحوي إلى الاحتمال المعجمي و الدلالي، والذي فيه سنقف عند بيان المقصود بالاحتمال المعجمي ، و سنعرِّج على ما يحتمل تعريف المعجم ، إذ يحتمل دالتين؛ دلالة لغوية و أخرى دلالة اصطلاحية.

أولاً:

الدلالة اللغوية لكلمة "المعجم":

نجد في اللغة العربية اشتقاق مادة "معجم" ما دَوَّن في كتبها ومعجماتها أن:

العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدها يدلُّ على سكوتٍ وصمت، والآخر على صلابَةٍ

وشدة، والآخر على عَضٍّ ومَذَاقَةٍ⁽¹⁾. فكلمة "عجم" تحتل في اللغة على ما يدل على

الإبهام و الغموض، فجاء في لسان العرب: الأَعْجَمُ الذي لا يُفْصِحُ ولا يُبَيِّنُ كلامه، ورجل

أَعْجَمِيٌّ وَأَعْجَمٌ إذا كان في لسانه عُجْمَةٌ؛ إلا أنه يضاف لهذا المعنى ما يدل أيضا على

الإيضاح والبيان في مادة "عجم" بفتح العين فإذا قلنا: كتابٌ مُعْجَمٌ فإن تَعْجِيمَهُ تنقيطُهُ لِكَي

تَسْتَبِينَ عُجْمَتُهُ وتَضِيحَ ، قال ابن الأثير: حروف المعجم حروف أ ب ت ث، سميت بذلك

من التَّعْجِيمِ، وهو إزالة العُجْمَةِ بالنقط؛ وَأَعْجَمَ الكتابَ وَعَجَّمَهُ: نَقَطَهُ². واحتملت على ما يدل

على الصلابة والشدّة، حيث جاء في القاموس المحيط : رَجُلٌ صُلْبٌ المَعْجَمِ، كَمَقْعَدٍ، أي:

(1) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج:4، باب العين، ص:239

(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف ، بيروت، لبنان ، ، باب العين،

عزيرُ النَّفْسِ، وناقَةُ ذاتُ مَعْجَمَةٍ: فُؤَةٌ وَسِمَنٍ وَيَقِيَّةٍ على السَّيْرِ، وَالْعَجْمَةُ: النَّخْلَةُ تَنْبُتُ من النَّوَاةِ، وَالصَّخْرَةُ الصُّلْبَةُ و على ما يدل على عَضٍّ وَمَذَاقٍ، فَعَجَمَهُ عَجْمًا وَعُجُومًا: عَضَّهُ، أو لآكِهِ لِلأَكْلِ أو لِلخَبْرَةِ.¹ هذا فيما احتملته كلمة "المعجم" في دلالتها اللغوية.

☞ الدلالة الاصطلاحية لكلمة "المعجم":

جاء في كتاب مقدمة الصحاح أن المعجم هو "كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيباً خاصاً، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع، و المعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها و اشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تُبيِّن مواضع استعمالها. ولا يطلق المعجم على غير هذا، فإذا جمعنا كل ألفاظ اللغة في كتاب و لم نُصِجْها فإنه لا يسمى معجماً، وكذلك لا يسمى معجماً إذا وضعنا فيه كلمات معدودة مشروحة، بل لا بدّ أن يكون المعجم كما عرّفناه و وصفناه² هذا ما احتمله دلاليته؛ اللغوية و الاصطلاحية، التي تمهّد للتعريف بما المقصود بالاحتمال المعجمي...؟

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص: 1146

(2) أحمد عبد الغفور عطار، مقدّمة الصّحاح، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط: 1984، 3، ص: 38

ثانياً:

الاحتمال المعجمي:

لما طما معجم اللغة العربية بكلماته وألفاظه، احتملت هذه الأخيرة معان مختلفة في الواحد منها وهذا ما نعني بالاحتمال المعجمي، وهو ما تحتمله الألفاظ من معاني، أو هو التماس الصلة بين تعدد المعاني في اللفظ الواحد.

☞ ثالثاً:

الاحتمال المعجمي في أبنية أسماء الله الحسنى

(1) الاحتمال المعجمي لاسم "الله" جل في علاه

ورد اسم " الله " ألفان و ستة مئة و سبعة وتسعون مرة في مواضع مختلفة من آي القرآن الكريم، جاء في لسان العرب: الإله: الله عز وجل، وكل ما اتخذ من دونه معبوداً إلهً عند متخذه، والجمع آلهة. والآلهة: الأصنام، سموا بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأسماءهم تتبّع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه، وهو بين الإلهة والألهانية: وفي حديث وهيب ابن الورد: إذا وقع العبد في ألهانية الرب، ومهيمية الصديقين، ورهبانية الأبرار لم يجد أحداً يأخذ بقلبه أي لم يجد أحداً ولم يحب إلا الله سبحانه. وقال ابن الأثير: هو مأخوذ من إله، وتقديرها فُعْلَانِيَّة، بالضم، تقول إله بين الإلهية والألهانية، وأصله من إله يأله إذا تحير. وروى المنذري عن أبي الهيثم أنه سأله عن اشتقاق اسم الله تعالى في اللغة فقال: كان حقه إله، أدخلت الألف واللام تعريفاً، فقيل للإله، ثم حذفت العرب الهمزة استئقلاً لها، فلما تركوا الهمزة حوّلوا كسرتها في اللام التي هي لام التعريف، وذهبت الهمزة أصلاً فقالوا إلهة، فحزّكوا لام التعريف التي لا تكون إلا ساكنة، ثم التقى لآمان متحركتان فأدغموا الأولى في الثانية، فقالوا الله، و الله أصله إلهة، لأنه مألوه أي معبود، فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرتها في الكلام، ولو كانتا عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوّض منه في قولهم الإلهة، وقطعت الهمزة في النداء للزومها تخفيفاً لهذا الاسم وقيل إنه

مأخوذ من أَلِه يَأَلُه إذا تحير، لأنَّ العقول تألُّه في عظمته. وَأَلِه أَلِهًا أي تحير، وأصله وَلِه يَوْلُه وَلِهًا. وقد أَلِهْتُ على فلان أي اشتدَّ جزعي عليه، مثل وَلِهْتُ، وقيل: هو مأخوذ من أَلِه يَأَلُه إلى كذا أي لجأ إليه لأنه سبحانه المَفْرَعُ الذي يُلجأ إليه في كل أمر؛ والتَّأَلُه: التَّنَسُّك والتَّعَبُّد.¹

وصفة القول أنه من:

- أله الرجل إلى الرجل: إذا فرغ إليه من أمر نزل، فأله: أي أجاره و آمنه
- وله يوله: و الوله، المحبة الشديدة
- أله يأله إذا تحير، لأن القلوب تتحير عند التفكير في عظمة الله و تعجز في بلوغ كنهه
- أله و يأله، من عبد و يعبد و التأله: التعبد، فمعناه المعبود.
- لاه يلوه إذا احتجب و ارتفع.

إن العلماء اختلفوا في كون لفظة الله؛ أهي موضوعة أم مشتقة، فمنهم من يرى أنها موضوعة ومنهم من يرى غير ذلك. وحتى الذين يرون اشتقاقها؛ فهم و في اتفاقهم اختلفوا لأنها تحتل جمعاً من الدلالات مما يضفي عليها معانٍ متعددة، وعند ورودها في التركيب اللغوي القرآني فأنها تعطينا دلالة جديدة فتتنظم هذه اللفظة داخل نظم الكلام أي السياق هو الأخير يسهم في تحميلها معنى جديداً لها.

(1) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ص: 114-115-116

فاحتمال لفظة الله لما أخذ من " أَلِهَ يَأْلُهُ إِلَى كَذَا أَيْ لَجَأً إِلَيْهِ " لأنه سبحانه الْمَفْرَعُ

الذي يُلْجَأُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ؛ و آي القرآن حددت هذا المعنى في **قول تعالى**: وَمَا بِكُمْ

مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ تُمْ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَعَّرُونَ ﴿٥٣﴾¹.

أله الرجل إلى الرجل: إذا فزع إليه من أمر نزل، فاله: أي أجاره و آمنه.

و احتماله لما أخذ من "وله يوله: و الوله، المحبة الشديدة، و اشتقاقها من الوله لأن قلوب

العباد توله نحوه .

نجد **قوله تعالى**: فَلِإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾⁽²⁾.

و قال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾⁽³⁾

أما في احتماله لما أخذ من " أَلِهَ يَأْلُهُ إِذَا تَحِيرَ، لَأَنَّ الْعُقُولَ تَأْلُهُ فِي عَظَمَتِهِ وَأَصْلُهُ

وَلِهَ يَوْلُهُ وَلِهَاءٌ، فتعجز من بلوغ كنهه، قال تعالى في سياق هذا: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ

(1) سورة النحل، الآية 53

(2) سورة آل عمران، الآية: 31

(3) سورة المائدة، الآية: 54

فِيَمَّا وَفُوعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَّبِعُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا

خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَبِنَا عَذَابَ الْبَارِ ﴿١١١﴾⁽¹⁾

و في احتماله على ما أخذ "من أله و يأله ،من عبد و يعبد و التأله : التعبد ،

فمعناه المعبود **قوله تعالى** : ﴿١١١﴾ فَلِإِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأَمَرْتُ

لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١٢﴾⁽²⁾

و في احتماله على ما أخذ من لاه يلوه إذا احتجب و ارتفع، **قوله تعالى** : ﴿١١٢﴾ وَقَالُوا

إِتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٤﴾⁽³⁾

(2) الاحتمال المعجمي لاسم "السلام" جل في علاه

ورد لفظ السلام في آيات القرآن وهو من جذر سلم، جاء في (الصَّحَّاح) :

السَّلْمُ، بالتحريك: السَّلْفُ. والسَّلْمُ: الاستسلام. والسَّلْمُ أيضاً: شجرٌ من العِضَاهِ، الواحدة

سَلْمَةٌ. والسَّلْمَةُ أيضاً: واحدة السَّلَامِ وهي الحجارة. والسَّلْمُ: واحد السَّلَالِيمِ التي يُرْتَقَى عليها،

وربما سَمِّي العَرَزُ بذلك. والسَّلْمُ بالكسر: السَّلَامُ.

وقرأ أبو عمرو: "ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً" يذهب بمعناها إلى الإسلام.

والسَّلْمُ: الصَّلْحُ، يفتح ويكسر، ويذكر ويؤنث. والسَّلْمُ: المُسَالِمُ. تقول: أنا سَلِمٌ لمن سالمني.

(1) صورة آل عمران، الآية: 191

(2) سورة الزمر، الآية: 11

(3) سورة البقرة، الآية: 114

والسَّلَامُ السَّلَامَةُ. والسَّلَامُ الاستسلامُ. و السَّلَامُ الاسمُ من التسليم.

السَّلَامُ اسمٌ من أسماء الله تعالى. السَّلَامُ و السَّلَامُ أيضاً: شَجَرٌ. الواحدة سَلَامَةٌ. و السَّلَامُ البراءة من العيوبِ. و السَّلَامَانُ أيضاً: شجر.

وَسَلَّمْتُ إليه الشيءَ فَتَسَلَّمَهُ، أي أَخَذَهُ. وَالتَّسْلِيمُ: بَدَلُ الرضا بالحكم. وَالتَّسْلِيمُ: السَّلَامُ وَأَسَلَّمَ الرجلُ في الطعامِ، أي أسلفَ فيه. وَأَسَلَّمَ أمره إلى الله، أي سَلَّمَ.

وَأَسَلَّمَ، أي دخل في السَّلْمِ، وهو الاستسلام. وَأَسَلَّمَ من الإسلام. وَأَسَلَّمَهُ، أي خذله. وَالتَّسَالُمُ: التصالح. وَالمُسَالَمَةُ: المصالحة. وَاسْتَلَمَ الحجر: لمسه إمَّا بالقبلة أو باليد.

وَاسْتَسَلَّمَ، أي انقاد. وَسَلَّمْتُ الجِدَّ أَسَلَّمُهُ بالكسر، إِذَا دَبَغْتَهُ بالسَّلْمِ.¹

فاحتمال اسم ((السلام)) أنه معطي السلام في الدنيا و الآخرة. نجد قول ه تعالى: ﴿يَهْدِيهِ

بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ

وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾⁽²⁾

وفي احتمال أنه صاحب السلامة: فهو سليم من النقائص و الآفات، لكماله في ذاته وصفاته، وأفعاله، و يحتمل أنه المسلم على أوليائه يوم القيامة قال تعالى ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ

يَلْفَوْنَهُ، سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾⁽³⁾

(1) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،

بيروت لبنان، ج:5، ط:4، 1990 ص:1952

(2) سورة المائدة، الآية:16

(3) سورة الأحزاب، الآية: 44

ويحتمل أنه هو الذي يسلم من عذابه من لا يستحقه ، أو سلم الخلق من ظلمه، وهو

ما جاء في قوله تعالى : ﴿ ٥٤ ﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِقَائِلَتِنَا فَقُلْ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ

كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا أَوْ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن

بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾⁽¹⁾

وقال ﴿ ٥٥ ﴾ الَّذِينَ تَتَوَقَّئُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا

الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾²

وقال عز من قائل: ﴿ ٥٦ ﴾ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿٥٦﴾³

(3) الاحتمال المعجمي لاسم "المؤمن" جل في علاه

المؤمن من جذر (أمن) الأمان و الأمان: ضد الخوف.أمن، كفرح، أمانا و أمانا.

والأمنُ: المستجير ليأمن على نفسه ، و الأمانة : ضد الخيانة ، و أمين و أمان كرمان :

مأمون به ثقة ، و ما أحسن أمنك ويحرك : دينك و خلقك ، و آمن به إيماننا : صدقه

والإيمان : الثقة و إظهار الخضوع ، و قبول الشريعة ، و الأمين : القوي .⁴

(1) سورة الأنعام ، الآية:54

(2) سورة النحل، الآية: 32

(3) سورة مريم، الآية: 14

(4) القاموس المحيط:ص:1186

وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

عَمَّا يُشْرِكُونَ¹

و جاء في لسان العرب: الْمُؤْمِنُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَحَدَّ نَفْسَهُ بِقَوْلِهِ: وَالْهُكْمُ

إِلَهُ وَاحِدٌ، وَقَوْلُهُ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَقِيلَ: الْمُؤْمِنُ فِي صِفَةِ اللَّهِ الَّذِي آمَنَ الْخَلْقَ

مِنْ ظُلْمِهِ، وَقِيلَ: الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ أَوْلِيَاءَ عَذَابِهِ، الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمُصَدِّقُ: أَي أَنَّ اللَّهَ

تَعَالَى يُصَدِّقُ عِبَادَةَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا سُئِلَ الْأُمَمُ عَنْ تَبْلِيغِ رُسُلِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا

مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَذِيرٍ، وَيَكْذِبُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ، وَيُؤْتِي بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فَيُسْأَلُونَ عَنْ ذَلِكَ فَيُصَدِّقُونَ

الْمَاضِينَ فَيُصَدِّقُهُمُ اللَّهُ، وَيُصَدِّقُهُمُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَصَدِّقُ

عِبَادَةَ، مَا وَعَدَهُمْ، وَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ صَدَّقَ بِقَوْلِهِ مَا دَعَا إِلَيْهِ عِبَادَهُ مِنْ

تَوْحِيدِهِ، وَكَأَنَّهُ آمَنَ الْخَلْقَ مِنْ ظُلْمِهِ وَمَا وَعَدَنَا مِنَ الْبَعْثِ وَالْجَنَّةِ لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَالنَّارِ لِمَنْ

كَفَرَ بِهِ، فَإِنَّهُ مُصَدِّقٌ وَعَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ، هُوَ

الَّذِي يَصَدِّقُ عِبَادَةَ وَعَدَهُ فَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ التَّصَدِيقِ، أَوْ يُؤْمِنُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ عَذَابَهُ فَهُوَ مِنَ

الْأَمَانِ ضِدَّ الْخَوْفِ، الْمُؤْمِنُ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْمِنُ عِبَادَةَ مِنْ عَذَابِهِ، وَالْإِيمَانُ: التَّقَنُّةُ.

هذا الاسم احتمل معانٍ وردت في أقوال العلماء صفوتها أنه:

(1) سورة الحشر، الآية 32

- "المصدق نفسه و كتبه و رسله، فيما بلغوه عنه، إما بالقول و إما بخلق المعجزات
، مأخوذ من الإيمان و هو التصديق"¹.

- "المصدق و عده لخلقه و المؤمن لهم من عذابه"² وهو الذي يعزى إليه الأمن والأمان.³
- من أمن خلقه من أن يظلمهم.

قال تعالى: ﴿أَقَامِنُوا مَكَرَ اللَّهِ فَلَا يَمَسُّ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤْمُ الْخَسِرُونَ﴾⁴

- أمن بقوله أنه حق.

- صدق عباده المؤمنين في إيمانهم.

- هو الذي وحد نفسه سبحانه⁵

فقال: ﴿17﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿18﴾⁶

فالإيمان في اللغة أصله التصديق، فالمؤمن: المصدق، فالمؤمن المصدق و يحتمل

ذلك رجوعاً إلى أمرين :

أحدهما : أنه يصدق عباده و عده و يفي بما ضمنه لهم من رزق الدنيا و حسن ثواب على
أعمالهم الحسنه في الآخرة.

(1) حسنين محمد مخلوف ، أسماء الله الحسنی ، ص: 38

(2) حسن البنا ، العقائد: ص: 14

(3) أحمد القباني ، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنی لأبي حامد الغزالي، ص: 48

(4) سورة الأعراف ، الآية: 98

(5) ينظر: حامد أحمد الطاهر ، الجامع لأسماء الله الحسنی، ص: [285-286]

(6) سورة آل عمران، الآية: 18

الآخر: أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم كقول النبي صلى الله عليه وسلم

فيما يحكيه عن ربه عز وجل ،أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء .

المبحث الثاني: الاحتمال الدلالي في أبنية أسماء الله

قبل أن نخوض في بيان المقصود بالاحتمال الدلالي، حري بنا أن نقف عند تعريف الدلالة، إذ تحتل دالتين؛ دلالة لغوية و أخرى اصطلاحية.

أولاً:

الدلالة اللغوية لكلمة "الدلالة":

جاء في معجم مقاييس اللغة: الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، والآخر اضطراباً في الشيء. فالأول قولهم: دلتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمانة في الشيء. وهو بين الدلالة و الدلالة. و الأصل الآخر قولهم: تدلّ الشيء، إذا اضطرب⁽¹⁾

الدلالة الاصطلاحية لكلمة "الدلالة":

"الدلالة بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان و الأصول و العربية و المناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر...، و الشيء الأول يسمى دالاً والشيء الثاني يسمى مدلولاً." (2) هذا ما احتمله دلالتها؛ اللغوية و الاصطلاحية، التي تمهّد للتعريف بما المقصود بالاحتمال الدلالي...؟

(1) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مادة (دل)، ص: 259

(2) محمد علي بن علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون، اقدم، 1896، ص: 787

ثانياً:

الاحتمال الدلالي:

هو ما يحتمله الألفاظ من دلالات، أو هو التماس الصلة بين تعدد الدلالات في اللفظ الواحد، فلألفاظ اللغوية هي مجموعة من المدلولات التي هي بحاجة إلى أن يتتبعها علماء اللغة، و يبتنوا سبب تنوع هذه الدلالة، فهذه الأخيرة هيأت لهم مجالاً خصبةً تناولوا فيه "أنواع الدلالة بحسب توجهاتهم العلمية أو المعرفية المختلفة، وقد كان للتراث العربي نصيب وافرٌ من هذا عند اللغويين و البلاغيين و المناطقة و الأصوليين. و سنخصّ حديثنا بحض الأصوليين منه، تماشياً و موضوع بحثنا الذي خص أبنية أسماء الله الحسنى ، الذي أثقلت به دقات التفاسير و المعاجم ؛ و دِفاف المجلدات و الكتب . و لأنّ الدلالة تمثل " ركناً أساساً من أركان علم الأصول، بل يمكن القول أن علم الأصول على اتساعه و تشعبه و شموله إنّما هو بحث في الدلالة على مستوى الكلمات، و على مستوى التركيب اللغوية و سياقاتها المختلفة"⁽¹⁾.

رابعاً:

الاحتمال الدلالي في أبنية أسماء الله الحسنى

في هذا المبحث بعون من الله سنتطرق إلى أنواع الدلالات، وفهم دلالة الأسماء على معانيها، مطابقة وتضمنا والتزاماً، قال الإمام ابن القيم الجوزية في قصيدة النونية "⁽²⁾:

ث كلها معلومة ببيان	ودلالة الأسماء أنواع ثلاث
وكذا التزاما واضحا البرهان	دلت مطابقة كذاك تضمنا

(1) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط: 1، 2007، ص: 24.

و جاء في كتاب المستصفي من علم الأصول للإمام الغزالي: " أن دلالة اللفظ على المعنى تتحصر في ثلاثة أوجه و هي: المطابقة، و التضمنين، و الالتزام (1).

(1) دلالة المطابقة:

ورد تعريف دلالة المطابقة في كتب و شروح العلماء أنّها: " دلالة اللفظ على تمام ما وضع له من حيث أنّه وضع له " (2) فالاسم " يطلق على الشيء لتمييزه عن شيء آخر، وكل اسم أو لفظ ينطبق في دلالاته على شيء اتفق العقلاء عليه اصطلاحاً في كل لغة ولسان، فالألفاظ المنطوقة أو المكتوبة لها مدلولات معينة يعيها القلب ويدرك معناها، ولغة الخطاب على اختلاف الألسن في بني آدم مكونة من ألفاظ أو كلمات، أو جمل أو أسماء لها في الواقع مدلولات" (3) أي أن المطابقة هي: دلالة اللفظ على جميع مدلوله، وعلى هذا؛ فكل اسم دال على المسمى به، و هو الله تعالى، و على الصفة المشتق منها هذا الاسم (4).
و لهذا نجد قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (5).

فاسم الجلالة ((الله)) من أسماء الله الحسنى و هو يدل على أن الله يسمى بهذا الاسم ويتصف بصفة الألوهية والعبودية دلالة مطابقة، و اسم "(السميع) يدل على الله عزّ وجل، وعلى صفة (السمع) بالمطابقة" (6).

(1) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المستصفي من علم الأصول، ت: حمزة بن زهير حافظ، السعودية،

المدينة المنورة، ص: 92

(2) شيخ الاسلام ابن تيمية، شرح العقيدة الوسطية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ص: 79

(3) <http://www.khutabaa.com/index.cfm?method=home.con&ContentID=2999>

(4) شيخ الاسلام ابن تيمية، شرح العقيدة الوسطية، دار ابن الجوزي، القاهرة، ص: 79

(5) سورة الأعراف، الآية: 179

(6) عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أسماء الله الحسنى، ص: 82

فلو وقفنا وقفة تأمل في اسم الخالق لقلنا أن الخالق هو الله، أي أن الذهن يفهم من دلالة الاسم أنه ينطبق على ذات الله تعالى المتصفة بصفة الخلق ولا ينصرف إلى ذات أخرى. ، ولن ينصرف الذهن عند النطق باسم الخالق إلى صفة أخرى غير صفة الخلق؛ من صفات الرزق أو القوة أو العزة أو الحكمة أو غير ذلك من الصفات، لأن صفة الخلق تدل على شيء غير الذي تدل عليه صفة الرزق وصفة القوة يفهم منها شيء غير الذي يفهم العزة أو الحكمة¹

ما نلاحظ في هذا النوع من الدلالة؛ هو احتمال دالتين : دلالة الاسم على الذات ودلالة الاسم على الصفة، و خلاصة القول يجملها قول الإمام ابن القيم في نونيته⁽²⁾ :

أما مطابقة الـدلالة فهي أن الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الإله وذلك الوصف الذي يشتق منه الاسم بالميزان

(2) دلالة التضمن:

وهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له في ضمن كل المعنى⁽³⁾، أي: دلالة اللفظ على بعض مدلوله، فدلالة الاسم على الذات وحدها أو على الصفة وحدها من دلالة التضمن⁽⁴⁾. يقول الإمام ابن القيم في نونيته⁽⁵⁾ :

ما نلاحظ في هذه الدلالة خلاف الدلالة السابقة- المطابقة-، حيث تنفرد باحتمال دلالة

لكن دلالاته على إحداهما يتضمن فافهمه فهم بيان
اللفظ؛ إما على الذات أو على الصفة، فإن اجتمعتا تعد دلالة مطابقة.

<http://www.khutabaa.com/index.cfm?method=home.con&ContentID=2999>(1)

(2) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، محمد عبد الرحمن العريفي و آخرون، دار علم الفوائد، م: 1، ط: 2002، 1هـ، ص: 744

(3) عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أسماء الله الحسنى، ص: 81

(4) شيخ الإسلام ابن تيمية، شرح العقيدة الوسطية، ص: 79

(5) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، محمد عبد الرحمن العريفي و آخرون، دار علم الفوائد، م: 1، ط: 2002، 1هـ، ص: 744

مثلاً: "اسم الله ((الرحيم)) يدل دلالة التضمن على ذات الله وحدها فقط، و يدل دلالة

ضمنية أخرى على الصفة التي اشتق منها الاسم و هي(الرحمة)".⁽¹⁾

و تنقسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن إلى أربعة أقسام:

(أ) : الاسم العلم المتضمن جميع معاني الأسماء الحسنى:

و هو ((الله)) و تأتي الأسماء الحسنى جميعها صفات له"،⁽²⁾ فاسمه تعالى ((الله)) يحتتمل

جميع معاني الأسماء الحسنى الأخرى.

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.⁽³⁾

(ب) ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل :

وهذا ما نجده في " اسمه تعالى ((البصير)) المتضمن بصره النافذ في جميع

المبصرات، سواء دقيقتها و جليلها ⁽⁴⁾، أي: " ما كان منها دالا على صفة الذاتية، و الصفة

الذاتية هي الصفة التي لم يزل الرب متصفا بها، فهي لا تنفك عن الذات، ولا تعلق لها

بالمشيئة"⁽⁵⁾، هذا لأنها لا تتجدد"فهي بهذا الاعتبار ذاتية، ومن حيث دلالتها على معنى

ثبوتى ووجودى ؛ كالعلم و السمع و البصر و العزة و الحكمة و غيرها"⁽⁶⁾ جل الله في علاه،

علاه، فمن أسمائه سبحانه⁽⁷⁾: ((الحي)) وهل الدال على ثبوت صفة ((الحياة)).

⁽¹⁾ ينظر، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أسماء الله الحسنى، ص: 82

⁽²⁾ ينظر، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أسماء الله الحسنى، ص: 82

⁽³⁾ سورة الحشر، الآية: 24

⁽⁴⁾ ينظر، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أسماء الله الحسنى، ص: 83

⁽⁵⁾ عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه الأسماء، ص: 38

⁽⁶⁾ محمد أمان بن علي الجامي، الصفات الإلهية في الكتاب و السنة النبوية في ضوء الإثبات و التنزيه،

دار النهاج، القاهرة ، ط: 1، 2005، ص: 198

⁽⁷⁾ عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه الأسماء، ص: 37

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾⁽¹⁾ و ((العليم)) وهو الدال على ثبوت صفة ((العلم)) ﴿فَلرَّبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽²⁾ و ((السميع)) و هو الدال على ثبوت صفة ((السمع))، وكذا ((البصير)) و هو الدال على ثبوت صفة ((البصر))، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ عَلَيْهِمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁽³⁾

((القوي)) هو الدال على ثبوت صفة ((القوة)) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾⁽⁴⁾ و ((العزيز)) و هو الدال على ثبوت صفة ((العزة))، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾⁽⁵⁾

(ج) ما كان دالا على صفة فعلية:

جاء في كتاب فقه الأسماء أن " الصفة الفعلية هي التي تتعلق بالمشيئة، فان شاء فعلها و إن شاء لم يفعلها"⁽⁶⁾، أي: "ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق، و الرازق، و البارئ، و المصور، و غير ذلك"⁽⁷⁾.

(1) سورة البقرة، الآية 255

(2) سورة الأنبياء، الآية: 3

(3) سورة غافر، الآية: 55

(4) سورة الشورى، الآية: 19

(5) سورة السجدة، الآية: 6

(6) عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه الأسماء، ص: 37

(7) عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أسماء الله الحسنى، ص: 83

فمن أسمائه سبحانه⁽¹⁾: ((الرزاق)) وهل الدال على ثبوت صفة ((الرزق))، قال تعالى: ﴿

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾².

و((التواب)) وهو الدال على ثبوت صفة ((التوبة)).

قال تعالى:

﴿فَتَلَبَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٦﴾﴾³

و ((الغفور)) و هو الدال على ثبوت صفة ((المغفرة))

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ

فَلَا رَادَّ لِقَبْضِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾﴾⁴

((الرحيم)) و هو الدال على ثبوت صفة ((الرحمة)).

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ

الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾﴾⁽⁵⁾

ملاحظة: الفرق بين الصفات الذاتية و الفعلية: أن كل ما وصف به و لا يجوز أن

يوصف بها ضده فهو صفات الذات، كالقدرة و العلم و العزة و العظمة، و كل ما يجوز أن

يوصف به و بضده؛ فهو من صفات الفعل كالرفقة، و الرحمة، و السخط، والغضب.⁽⁶⁾

(د) "ما يتضمن تنزهه تعالى و تقدسه"⁽¹⁾:

⁽¹⁾ عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه الأسماء، ص: 38

⁽²⁾ سورة الذاريات، الآية: 57

⁽³⁾ سورة البقرة، الآية: 36

⁽⁴⁾ سورة يونس، الآية: 106

⁽⁵⁾ سورة الحشر، الآية: 21

⁽⁶⁾ محمد أمان بن علي الجامي، الصفات الإلهية في الكتاب و السنة النبوية في ضوء الإثبات و التنزيه،

وشمل كل الأسماء الدالة على " التنزيه والتقديس و تبرئة الرب سبحانه و تعالى عن النقائص و العيوب وعمّا لا يليق بجلاله و كماله و عظّمته، كأسماء ((القدّوس) و (السلام)) و ((السبّوح))؛ فإنها ترجع إلى تنزيه و تقديس و تبرئة الربّ عمّا لا يليق به، و إلى السلامة من النقص و العيوب، أو أن يكون له ندٌّ من خلقه أو نظيرٌ أو مثيلٌ، فهو المنزه سبحانه عن كل ما ينافي صفات الكمال و الجلال و العظمة، و هو المنزه عن الضدّ و النّدّ و الكفاء و المثال، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً⁽²⁾

قال تعالى: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ

الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٢٩﴾³

(3) دلالة لزوم:

وهي دلالة اللفظ على خارج معناه⁽⁴⁾، أي: هي دلالة الشيء على سببه، كدلالة الأثر على المسير، فدلالة السقف على الأعمدة دلالة لزوم، لأن العاقل يعلم أن السقف لا يوجد إلا بعد وجود الحائط أو الأعمدة، فالذهن لا يتصور السقف إلا مرفوعاً، هذه سنن عقلية بين البشر ولا تطبق على رب البشر.

(1) عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أسماء الله الحسنى، ص: 83

(2) عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه الأسماء، ص: 38

(3) سورة الحشر، الآية: 22

(4) عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أسماء الله الحسنى، ص: 81

قال تعالى ﴿الله الذی رفع السموات بغير عمدٍ ترؤنہا ثم استوی علی العرشِ
وسخر الشمس والقمرة کل یجره لاجل مسمى یدبر الامر یفصل الایة
لعلکم بلفاء ربکم توفنون﴾⁽¹⁾

وقال تعالى: ﴿خلق السموات بغير عمدٍ ترؤنہا والنبی فی الارض رواسی ان
تمید بکم وبث فیها من کل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبثنا فیها من کل
زوج کریم﴾⁽²⁾

أما دلالة الشيء على نتیجته فتسمى دلالة الالتزام، كدلال الغيوم على اقتراب المطر،
وكدلالة الفعل على رد الفعل، فكل فعل رد فعل بالالتزام، وكل رد فعل ناشئ عن فعل
باللزوم.⁽³⁾

إن دلالة اللزوم تتجلى في دلالاته على شيء يفهم لا من لفظ الاسم لكن من لازمه
⁽⁴⁾، أي: أنها تدل دلالة اللزوم على صفة أخرى، غير الصفة التي علمت عن طريق دلالة

(1) سورة الرعد، الآية: 2

(2) سورة لقمان، الآية: 9

(3) <http://www.khutabaa.com/index.cfm?method=home.con&ContentID=2999>

(4) شيخ الإسلام ابن تيمية، شرح العقيدة الوسطية، ص: 79

التضمن⁽¹⁾ ومثال⁽²⁾ هذا: اسم ((الخالق)) هو اسم يدل على ذات الله ويدل على صفة الخلق.

إذن؛ فباعتبار دلاليته على الأمرين يسمى دلالة مطابقة، كما سبق و أشرنا؛ لأن اللفظ دلّ على جميع مدلوله، ولا شك أنك إذا قلت: الخالق؛ فإنك تفهم خالقاً و خلقاً. و باعتبار دلالاته على الخالق وحده أو على الخلق وحده يسمى دلالة تضمّن؛ كما سبق ذكر هذا في حديثنا على دلالة التضمن، لأنّه دلّ على بعض معناه. و باعتبار دلالاته على العلم و القدرة يسمى دلالة التزام، إذ لا يمكن خلق إلا بعلم و قدرة؛ فدلالاته على العلم و القدرة دلالة التزام.

ما نلاحظ في هذه الدلالة خلاف الدلالات السابقة- المطابقة و التضمين-، حيث أنها تحتمل دلالة خارجة عن دلالة اللفظ (إما على الذات أو على الصّفة) ، بدلالة صفة أخرى لزوماً.

إنّ الأسماء الحسنى تحتمل دلالات ثلاث، فالاسم دال على الذات و الصفة التي اشتق منها بالمطابقة، ودال على أحدهما بالتضمن، ودال على صفة أخرى لازمة له بالالتزام⁽³⁾.

الاحتمال الدلالي في اسم "الملك" جلّ في علاه:

اسم الله (الملك) يدل على ذات الله وعلى صفة الملك بدلالة المطابقة.

قال تعالى: ﴿بَتَّعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾⁽⁴⁾

(1) ينظر: عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، أسماء الله الحسنى، ص: 83

(2) ينظر، شيخ الإسلام ابن تيمية، شرح العقيدة الوسطية، ص: 79

(3) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة

النّاجية، محمد عبد الرحمن العريفي و آخرون، دار علم الفوائد، م: 1، ط: 2002، 1هـ، ص: 744

(4) سورة المؤمنون، الآية: 23

وعلى ذات الله وحدها بالتضمن، وعلى صفة الملك وحدها بالتضمن.

و يدل باللزوم على الحياة، والعلو ، والأحدية ، والسيادة ، والصمدية ، والعلم ، والمشية ، والقدرة ، والسمع والبصر ، والقوة ، والعدل ، والحكمة ، والعظمة.

قال تعالى:

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ۚ ﴾

﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۗ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ﴾

ومن أهم القضايا المتعلقة بدلالة اللزوم إثبات علو الملك ، وفوقيته ، واستوائه على عرشه ؛ فإذا كان كل ملك في الدنيا يلزمه لإثبات ملكه أن يستوى على عرشه ، فالملك الخالق أولى بالكمال من المخلوق ، لا سيما أنه أثبت ذلك لنفسه فقال :

" ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٤﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا

بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٥﴾ ﴾ (2)

☞ الاحتمال الدلالي في اسم " العزيز " جل في علاه:

اسم الله (العزيز) يدل على ذات الله وعلى صفة (العزة) بالمطابقة ، وعلى أحدهما بالتضمن . فالله عز وجل له (العزة) كوصف ذات ؛ لأنها صفة قائمة به يستحيل وصفه

بضدها، قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ ، وأما (الإعزاز)

فوصف فعل ، فالله عز وجل يمنح العزة لمن شاء من خلقه ، قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ

(1) سورة آل عمران، الآية: 26 .

(2) سورة طه، الآية: 4-6 .

(3) سورة الصافات: 180

مَلِكِ الْمَلِكِ تَوْتِي الْمَلِكِ مَسْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ مِمَّسْ تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَسْ تَشَاءُ
وَتُذِلُّ مَسْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾¹.

واسم الله (العزيز) يدل باللزوم على الحياة ، والقيومية ، والعلم ، والقدرة ، والأحدية ، والسيادة ، والحكمة ، والصمدية ، والكبرياء ، والعظمة ، والقدسية ، وغير ذلك من صفات الكمال.

و سنختم فصل الاحتمال الدلالي بمثال يلخص ما تم التطرق له من "القصيدة النونية للإمام ابن القيم الجوزية"⁽²⁾، حول دلالات أسماء الله الحسنى:

وإذا أردت لـذا مثالا بينا	فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الإله ورحمة مدلولها	فهما لـهذا اللفظ مدلولان
إحداهما بعض لذا الموضوع فـ	هي تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحي لازم ذلك المـ	عنى لـزوم العلم للرحمن
فلذا دلالاته عليه بالالتزا	م بين الحق ذو تبيان

تكن أهمية هذه الدلالات الثلاث في فهم أي لفظ من الألفاظ سواء كانت ألفاظ شرعية أو ألفاظ لغوية، أو أيًا من الألفاظ. ومن هذه الألفاظ: الألفاظ الشرعية فإنها تارة تدل على معنى، وتارة تدل على جزء من معنى، وتارة تدل على أمر خارج المعنى، لكنه لا

(1) سورة آل عمران، الآية: 26 .

(2) عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية،

يكمله، ومن ذلك أسماء الله تعالى، فإن أسماء الله عز وجل ينطبق عليها هذه الدلالات
الثلاث¹

إلى جنة

بعدهما آذن الله لخلوتي مع أسماء الله الحسنى أن تستقطع و لرحالي من رحلتي العلمية أن تحط، فقهت لوناً من نور قرآني و حملت قطراً من فيض العلم، فوجب استظهار أبرز النتائج التي وقفت عليها خلال خلوتي ورحلتي العلمية في نقاط هي:

☞ . إن أسماء الله الحسنى في سياقاتها القرآنية وانتظامهما في تراكيب معينة كان لها نصيب وافراً في مجال التأويل، وقد كان للسياق والمقام و الموروث المعجمي والقيمة الصوتية و الصرفية دور في تفاعلها معه حيث احتملت دلالات لغوية كثيرة ومتعددة.

☞ . إن الحرف الواحد لا يحمل دلالة واحدة فريدة، بل تتعداه إلى دلالات متعددة، مما يسمح له بأن يساق على سمت المعنى المقصود و الغرض المراد.

☞ . إن الألفاظ و صيغها تحتل دلالات متعددة، مما يكسبها طبيعة تسمح لها بأن تحتل تعدد السياقات و التراكيب.

☞ . إن فهم الدلالة و التعرف على أنواعها هو في بالغ الأهمية وتعد دلالات التضمين و المطابقة و اللزوم من أهم الدلالات لفهم أسماء الله تعالى و تكمن أهمية دلالات التضمين و المطابقة و اللزوم في فهم أي لفظ من الألفاظ سواء كانت ألفاظاً شرعية.

☞ . إن ورود أسماء الله الحسنى في أي القرآن بتراكيب مختلفة يحمل دلالات تحدها طبيعة السياق .

☞ . يعد القرآن الكريم منبعاً أساسياً للمعرفة اللغوية و الثقافية للفكر الإسلامي ، بل ومرجعاً أساساً لإثبات الحقائق ودعمها، و صفوة القول في بحثنا هذا الموسوم بالاحتمالات اللغوية لأبنية أسماء الله الحسنى لم نجد من الباحثين سوى حسن غازي و الذي تطرق لتعريف الاحتمال الصرفي، فكانت لنا فرصة القول بأن أسماء الله الحسنى من منظور البناء اللغوي تفاعلت فيها احتمالات صوتية: أي ما تحتمله

الأصوات من قيم دلالية، أو هو التماس الصلة بين الأصوات اللغوية ومعانيها واحتمالات صرفية: و هو ما تحتمله الأوزان من معانٍ، أو ما تحتمله الألفاظ من أوزان بحسب القرائن الموجودة في الكلام ؛ لأن في اللغة ألفاظ ترد على أوزان مخصوصة إلا أن هذه الأوزان تحتمل معاني متعددة ، واحتمالات نحوية: هي ما يحتمله التركيب من علاقات نحوية أو هو التماس الصلة بين المفردات والعلاقات النحوية التي ترتبط بها. و احتمالات معجمية: وهو ما تحتمله الألفاظ من معاني، أو هو التماس الصلة بين تعدد المعاني في اللفظ الواحد ، و أخرى دلالية: هو ما يحتمله الألفاظ من دلالات، أو هو التماس الصلة بين تعدد الدلالات في اللفظ الواحد. وهذا ما يسمّى بالا حتمالات اللغوية حيث لا يمكننا تحديد المعنى إلا بتكاملها.

و الحمد لله أن تم هذا العمل الذي خص أسماء الله التسعة و التسعون و بقدرة المولى نظمت هذه الكلمات و الجمل في أسطر لـ "تسعة و تسعين" صفحة بين هاتين الدفتين.

قائمة
المرجع

[المطابق للمرجع
المرجع]

❖ القرآن الكريم، رواية ورش.

(أ) المصادر :

(1) أحمد عبد الغفور عطار، مقدّمة الصّحاح، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان. ط: 3، 1984 .

(2) بدر الين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: أبي الفضل الدميّطي، دار الحديث، ج: 3، 2006.

(3) شيخ الإسلام ابن تيمية، شرح العقيدة الوسطية، دار ابن الجوزي، القاهرة.

(4) جلال الدين محمد بن احمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين .

(5) أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيمّ الجوزية، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة النّاجية، محمد عبد الرحمن العريفي و آخرون، دار علم الفوائد، م: 1، ط: 1، 2002.

(6) . أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن حزم، القاهرة، ط: 1، 2010.

(7) عبد القاهر الجرجاني، كتاب المفتاح في الصرف، ت: علي توفيق الحمد، دار الأمل ، عمان ، ط: 1، 1987.

(8) علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985.

(9) أبو الفتح عثمان ابن جني ، الخصائص ، تحقيق على محمد النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت- لبنان، ط 2000، ج 2.

(10) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن الهيثم، القاهرة- مصر، ج: 1، ط 2005، 1.

⁽¹¹⁾ محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، دار الثريا للنشر، المملكة العربية السعودية- عنيزة، ط:3، 2004 .

(ب). المعاجم :

⁽¹⁾ إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ت:أحمد عبد

الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، ج:5، ط:4، 1990ص:1952 .

⁽²⁾ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون.

⁽³⁾ راجي الأسمه، المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:1، 1993.

⁽⁴⁾ سعد أبو جيب، القاموس الفقهي لغة و اصطلاحا، دار الفكر . دمشق - سورية، ط:2، 1988.

⁽⁵⁾ عبد القادر عبد الجليل، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية و الصرفية، دار صفاء، ط:1، 2006.

⁽⁶⁾ ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، بيروت، لبنان .

(ج). المراجع :

⁽¹⁾ ابتهاج كاصد ياسر الزبيدي، علم الأصوات في كتب معاني القرآن، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن-عمان، 2005.

⁽²⁾ أحمد بن محمد بن أحمد الحملوي، شذا العرف في فن الصّرف، دار الكيان، ط 1957، 12.

- (3) أحمد رزقة ،أصول اللغة العربية -أسرار الحروف-،دار الحصاد، ط1،1993.
- (4) أحمد القباني، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي، دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان.
- (5) أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية و الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، 1997.
- (6) إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف في اللغة العربية، دار الجيل، بيروت، ط:2،1995.
- (7) تاج الدين نوفل، أسماء الله لحسنى ، دار الأمير ، الجيزة ،ط:1،1989.
- (8) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ت: حمزة بن زهير حافظ،السعودية، المدينة المنورة.
- (9) حسن البنا ، العقائد، دار الشهاب، باتنة - الجزائر، 1979 .
- (10) حمزة النشرقي، عبد الحافظ فرغلي،عبد الحميد مصطفى، سلسلة القصص القرآني المجلد السادس عشر.
- (11) عبد الحميد مهدي،أمة القرآن،شركة الشهاب للنشر و التوزيع ،الجزائر.
- (12) بن خليل هراس،شرح أسماء الله الحسنى، دار الشريعة، القاهرة- مصر، ط:2004،1.
- (13) حسن عباس، خصائص الحروف العربية و معانيها، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،1998.
- (14) زيد بن محمد بن هادي المدخلي، العمل الأسنى، مجالس الهدى،الجزائر، 2006.

- (15) عبد الرزاق بن المحسن البدر، فقه أسماء الله الحسنى، دار التوحيد للنشر، المدينة المنورة، الرياض، ط:1، 2008
- (16) عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، القول الأسمى في بيان صفات الله الحسنى لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الفكر، بيروت، 2005.
- (17) على عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، القاهرة، ط 8،
- (18) فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دارعمار، عمان - الأردن، ط:4، 2006.
- (19) كمال الدين عبد الحميد السيد الملاح و حسن محمد حلمي عبد الهادي، دندنة في رحاب أسماء الله الحسنى.
- (20) محسن محمد معالي، الموسوعة الصرفية، مؤسسة حورس الدولية، ط1، 2010.
- (21) محمد بكر إسماعيل، أسماء الله الحسنى آثارها و أسرارها، دار المنار، القاهرة.
- (22) محمد أمان بن علي الجامي، الصفات الإلهية في الكتاب و السنة النبوية في ضوء الإثبات و التنزيه، دار النهاج، القاهرة، ط:1، 2005.
- (23) محمد علي بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، اقدم، 1896.
- (24) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط: 1، 2007
- (د).المجلات:

(1) أحمد بالقاسم، الدرس الصوتي في سر صناعة الإعراب لابن

جني، الأثر، العدد4، 2005، جامعة ورقلة، الجزائر

(2) زينب مدبّح جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة

واسط للعلوم الانسانية، العدد:12

⁽³⁾ مولاي عبد الحفيظ طالبي، المصطلح الصوتي عند ابن سينا، دراسات أدبية ،

مركز البصرة للبحوث و الاستشارات و الخدمات التعليمية جامعة الإمارات

العربية المتحدة ،العدد:2، 2009،العين.

(هـ). المواقع:

- 1) <http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- 2) <http://www.ahlalheeth.com/vb/showthread.php?t=37425>
- 3) www.iasj.net/iasj?func=fulltext&ald=20059
- 4) <http://www.ejaz.org>
- 5) <http://www.nooran.org/O/9/9-1.htm>
- 6) <http://articles.islamweb.net>
- 7) <http://pulpit.alwatanvoice.com>
- 8) <http://www.almeske.net>
- 9) <http://vb.tafsir.net>

فكرات الموضوعات

الصفحة		
أ - ت		<u>مقدمة:</u>
38 - 10	: الاحتمال الصوتي لأبنية أسماء الله الحسنى...	<u>الفصل الأول:</u>
14 - 10	تعريف الاحتمال الصوتي	المبحث الأول:
38 - 15	: الاحتمال الصوتي لأبنية أسماء الله الحسنى...	المبحث الثاني:
61 - 40	: الاحتمال (الصرفي، النحوي) لأبنية أسماء الله الحسنى	<u>الفصل الثاني:</u>
48 - 40	الاحتمال الصرفي لأبنية أسماء الله الحسنى	المبحث الأول:
61 - 49	الاحتمال النحوي لأبنية أسماء الله الحسنى	المبحث الثاني:
87 - 63	: الاحتمال (المعجمي، الدلالي) لأبنية أسماء الله الحسنى	<u>الفصل الثالث:</u>
74 - 63	الاحتمال المعجمي لأبنية أسماء الله الحسنى	المبحث الأول:
87 - 75	الاحتمال الدلالي لأبنية أسماء الله الحسنى	المبحث الثاني:
90 - 89		<u>الخاتمة</u>
96 - 92		<u>قائمة المصادر والمراجع</u>
99 - 98		<u>فهرس الموضوعات</u>